د. عبد الرحمن بن صالح العشماوي

مراكب ذكرياتي

شعر

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العشماوي، عبدالرحمن صالح

مراكب ذكرياتي. - عبدالرحمن صالح العشماوي ط٣ - الرياض، ١٤٢٧هـ.

١٩٥ ص؛ ١٤×٢١ سم

ردمك: ٦-٩٠٦-٤٠-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - السعودية أ- العنوان

ديوي ٨١١,١٩٥٣١ ١٤٢٧/٨٠٢

ردمك: ٦-٩٠٦-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٧/٨٠٢

الطبعة الثالثة

١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

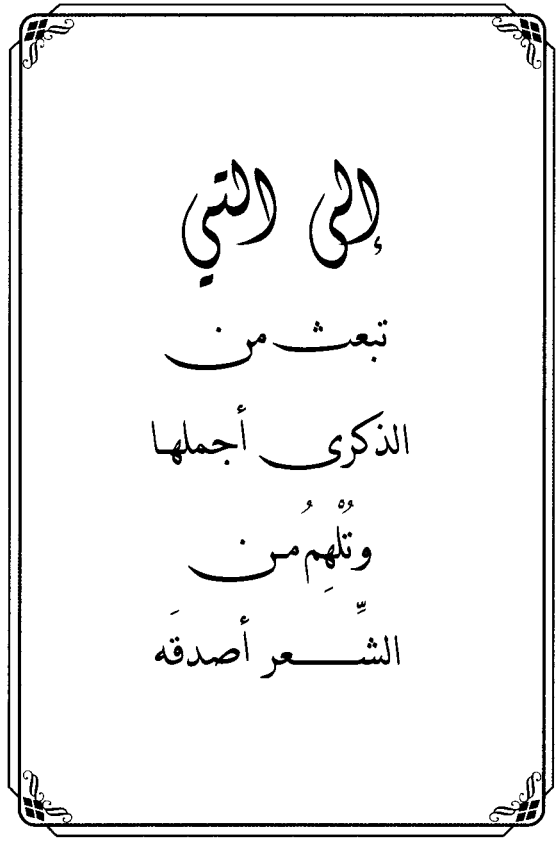
إلى التي
تبعث من
الذكرى أجملها
وتُلهِم من
الشِّعر أصدقه

جَنَّةُ الصَّبْر

مـا غَـفـا طرفي، ولا قلبي سَـهـا
أمـــر العـــقلُ فـــؤادي ونَهَى

لم أزلْ أحـــــملُ في ذاكـــــرتي
صـورةَ النجمِ الذي فـوق السُّـهَى

لـم أزلْ ألمـحُ فـي روضـــــــتِنـا
وَجْنَـةَ الـوردِ وأَهـدابَ المَهَـــــا

لم أزلْ أسـمع شـدواً سـاحـراً
كلَّمـا أشـرقَ فـجْـرٌ وازدهى

عـجـبي من بعـدِ هذا أنْ أرى
لوعـــةً مـــدَّتْ لقلبي يَدَها

الرياض: ١٤١٢هـ.

عـــجـــبي من خـــاطرٍ مـــزَّقَـــه
أَلَمٌ نفَّـــذَ فـــيـــه مـــا اشـــتـــهَى

زرع الشـــوكـــةَ في أعـــمـــاقِـــه
وتمادَى فـي التـــــجنِّي وَلَـهَـــــا

بـدأ الـرحـلـةَ فـي قـلـبـي أسـىً
وعلى أَشـــلاءِ أفـــراحي انتَـــهى

إيهِ يا نفسُ اطمـــــئنِّي واسكني
جنَّةَ الصَّـــبـــرِ التي أشـــدو لَهـــا

كلُّ مـــا يجـــري علينا قَـــدَرٌ
وإلـى الـلـهِ الـعـظـيـمِ المنتـــــهى

تَمَرُ الحنين

قلمي ظِلِّي، وحـــبـــري منبـــعي

بين هذين اســـألي عن مـــوقِـــعي

ســـافـــري نحـــوي فـــإني واقفٌ

عنـد بـابِ الأملِ المـنـصـــــــدعِ

أرقبُ العـــصـــرَ الذي تدفـــعُـــه

كفٌّ عـــفـــريتٍ إلى مـــســـتنقَعِ

أرقبُ العـــصـــرَ بعـــينَيّ مـــسلمٍ

واقـــفٍ فـــي المـــوقـــفِ المـــرتـــفِـــعِ

عندمـــا مـــرَّتْ أمـــامي أمـــتي

شَـقِـيَتْ نفـسي، وفـاضتْ أدمُـعي

الباحة ـ عراء ـ ٢٩ / ٢ / ١٤١٣هـ .

أمـــةٌ تقـــفـــو خُطا أعـــدائهـــا

لم تنلْ شـــيـــئـــاً، ولم تنتـــفِعِ

أمـــةٌ فـــرَّقَـــهـــا الوهمُ، فلمْ

تطردِ الوهمَ، ولم تجـــتـــمِعِ

شـــرعَ اللهُ لهـــا أحكامَـــهـــا

كـــيف ترضى بالذي لم يُشـــرَعِ

مـــالهـــا تهـــربُ من سنَّتِـــهـــا

وتغطي وجـــهَـــهـــا بالبـــدعِ؟!

أنت يا ســـــاكنةَ القلبِ الذي

لـم يـزلْ يـخـــــفِقُ بـين الأضلُعِ

كَـثُـرَ القـولُ فـلا تسـتـحـسني

قـــولَ نمَّامٍ ولا تســـتـــمـــعي

رُبَّ ذي ثوبٍ نظيفٍ، حـــقـــدُه

في زوايا قلبِـــه كـــالبُـــقَعِ

بُنـيَ السَـــــدُّ الذي مـــــا بيننـا

بحـصى الغــدرِ، وطينِ الجَــشَعِ

نـسِيَ الـغـــــــادرُ أنَّ الحـبَّ لا

يعــرفُ الحــقــدَ ومــعنى الطمَعِ

حـســرتي ترعى خــلايا خــاطري

من أُناسٍ قلَّ فـــيـــهم مَنْ يَعِي

ســافــري نحــوي ولا تســتــوقــفي

ركــبيَ الســاري إلى منتــجــعي

فـــســتلقين حنيني مــثــمِــراً

فـي زمـــــــانِ المطـرِ المنقـطِعِ

لا تقـــولي لَفَّكَ الحـــزنُ، فلمْ

تُعلنِ الصَّــبْــرَ، ولم تســتــرجِعِ

فـــأنا أشـــعِلُ قنديلَ الأسى

كي أرى في طُرُقــاتي مــوضِــعِي

كلَّمـــا مـــدَّ أمـــامي قـــامـــةً

ليلُ حـزني، قلتُ: يا شـمسُ اطلعي

لـم أزلْ أحـملُ في قلبيَ الضُّـحى

أنـا يا ملهـــــمـــــتي لا أدَّعِـي

في فـــؤادي منجَمٌ تبـــصـــرُه

مـــقلةُ الشـــهمِ، وعينُ المبـــدعِ

لا تظنـي الشـعـــرَ مـــا أنشـــدتُه

إنما شـعـــري الذي لـم تسـمـعي!

وقفةٌ على حمى ظبيان

سألتُ حِمى ظَبْيانَ عن سرٍّ ما به
فقال: أنا بالحزنِ أمسي وأُصبِحُ

لقد كان لي بالأمس منزلةٌ بها
أَتيهُ على هامِ الجبالِ وأمرَحُ

وكنتُ إذا ما أضْحَكَ الفجرُ سِنَّهُ
أرى القريةَ الخضراءَ في النور تسبحُ

وكنتُ أرى في الشِّعب جدَّك شامخاً
وأسمعُه بين الغصونِ يُسبِّحُ

إذا ضرب المِسْحَاةَ سمَّى بربِّه
فهشَّتْ له الأرضُ التي تتفتَّحُ

الباحة ـ عراء: ١٧ / ٢ / ١٤١٤هـ .

فسَلْني عن الزرعِ المبارك بعدَها
على بركاتِ اللهِ يُعطي ويمنَحُ

وكنتُ أرى الأغصانَ بالطَّلِّ تزدهي
وأسمعُ أسرابَ العصافيرِ تصدَحُ

وأسمعُ أصواتَ السَّواني كأنَّها
أَنينُ محبٍّ جَفْنُه يتقرَّحُ

وكنتُ أرى في اللَّوزِ ما لا ترونَه
ثماراً بها قَلْبُ المزارعِ يفرحُ

وكنتُ أرى الأغنامَ حوليَ رُتَّعاً
قُبيلَ انبثاقِ النورِ في الأُفْقِ تسرحُ

ومرَّتْ بيَ الأيَّامُ حتى رأيتُني
أُدَكُّ بآلاتِ الدَّمارِ وأُجرَحُ

أنا الجبلُ الشَّهْمُ الذي تعرفونه
حَمَى شرفي الآباءُ واليومَ أفْضَحُ!

يدوسُ عليَّ الناسُ هذا بطبعِه
كريمٌ، وهذا بالنَّذالةِ يطفَحُ

أنا الجبلُ الشهمُ الوفيُّ، أما هنا
كريمٌ يُزيل الذُّلَّ عني ويمسَحُ؟!

ألا يا حِمَى ظبيانَ صبراً، فإنني
وإياكَ من بحرِ الصَّبابةِ نمتَحُ

همُ الناسُ في الدنيا، صنوفٌ تنوَّعتْ
مشاربُهم، والأرضُ للناسِ مسرحُ

فشَهْمٌ ترى في وجهِه نورَ قلبِه
إلى الخيرِ في كلِّ الميادين يطمَحُ

ونَذْلٌ ترى في وجهِه ليلَ قلبِه
له لغةٌ سوداءُ بالحقدِ تنضَحُ

ألا يا حمَى ظبيانَ صَبْراً على الأسى
كصبري، فإنَّ المرءَ بالصَّبرِ يربَحُ

أحزانُ شيخٍ مُقعَد

تقاربتْ خطواتي وانتهى أمدي
وصرتُ مغتربَ الإحساسِ في بلدي

كأنما بُتِرَ الماضي الذي انصرمتْ
أعوامُه عن رُؤى يومي ووجهِ غدي

تمضي الحياة أمامي وهي غافلةٌ
عني، فلم تلتفتْ نحوي ولم تَعُدِ

أبثُّ فكري فلا بنتي تشاركني
فكري، ويأنَفُ مما أبتغي ولدي

قد كنتُ يوماً فتىً يلوي عمامَته
على البطولة، أبني منزلي بيدي

الرياض: ١٤١٣هـ.

مـا كـان يحـملني العكَّازُ، كنتُ على
سـاق العـزيمة أمـشي مـشيَ مـتَّئـدِ

ما كنتُ أشكو انحناءَ الظهرِ في زمنٍ
مـضى، ولا مقلتي تشكو من الرَّمَـدِ

جـبـالُ قـريتِنا الشـمَّـاءُ تعـرفني
فكم رأتني أغُـذُّ السـيـرَ فـي صُـعُـدِ

وكم غـدوتُ إلى البسـتـان في غَلَسٍ
ومـجلس الفـجـرِ لـمَّـا بَعْـدُ ينـعـقِـدِ

واليوم، شيخوختي الرَّعناءُ تعزلني
عـــمّـــا أريد، ورأيـي ظـاهـرُ الفَنَـدِ

أشاهد الركض من حولي فيحزنني
ضعفي، وقد كنتُ ذا عزمٍ وذا جَلَدِ

كم مـجلسٍ خلْتُ أني فـيـه مـتَّـحِـدٌ
عن أهله، آه من أحـزانِ مـتَّـحـدِ

تحـدَّثوا عـن أمـورٍ لستُ أعـرفـهـا

واسـتـبـشـروا وأنا أشكو مـن الكَمَـدِ

أغفـو وأصحـو وضعفي لا يفـارقني

وليس لـي غـيـرُ ربِّ الكونِ من سَنَدِ

تطولُ سـاعـاتُ أيامي فـتـرهقني

كـأنهـا رُمَّـةٌ مـفـتـولة العُـقـدِ

جيشٌ من السـأمِ القـاسي تلاحقني

جنودُه وأنـا فـي حـــاجـــة المدَدِ

يا أرذلَ العـمـر كم أتعـبتَ راحلتي

فاستسلمتْ بعد طولِ الركضِ للوتدِ

زوارقُ المستقبل

لا تيـأسي، ليلُ الشـتـاء سـينجلي
والفـجـرُ سـوف يَزُفُّ صـوتَ البلبُلِ

ولسـوف تهطلُ غـيـمـةٌ من حـبِّنا
لـولا صـــفـــاءُ قلوبنـا لـم تهطلِ

ولســوف تهــتفُ زهـرةٌ فــوَّاحــةٌ
بشــذاً يحــدِّثُ عن ربيعٍ مــقــبلِ

وسـتـحـملُ الدنيـا مـشـاعلَ حبِّنا
فـي كــفِّــهــا، وتدلُّ كلَّ مــضلَّلِ

وتزيلُ كلَّ غــشــاوةٍ طَمَـستْ بهــا
عـينَ الجــبــان، وقلبَ كلِّ مــغــفَّلِ

الرياض ـ الازدهار: ١٤١٤/٥/٢٥هـ.

ريحـــانةَ القلبِ اطمـــئني إنني

لأرى مـلامحَ جـيلِنا المسـتـبـسلِ

لا تيـأسي، ثغـرُ القـصيـدةِ ضـاحكٌ

وشـعـورُهـا الفـيَّـاضُ لم يتـبـدَّلِ

لا تحـملي همَّـاً فـإنَّ قـصـائدي

في غـيـر ثوبِ صـراحـتي لم ترفُلِ

ظنوا بنـا ســـوءاً، ونـحـن قلوبُـنا

مـوصـولةٌ بالخـالقِ المتـفـضِّلِ

إنا حـملنا في القلوبِ مـحـبـةً

وبهـا فـتـحنا كلَّ بابٍ مـقـفلِ

عـنـدي جـــوابٌ للـذيـن تـأوَّلـوا

لا تجـــزعي من منطقِ المتـــأوِّلِ

يا مَنْ رمى للظنِّ حـبلَ يقـينهِ

عـجـبـاً أترضى بالمقـام الأسـفلِ؟!

أين التـمـهُّل منك؟ رُبَّ حـقـيـقـةٍ
مـدَّتْ يَدَ الإذعـانِ للمـتـمـهِّلِ

إنَّ الخـروجَ هو الخـروجُ عـن الهـدى
نَصْـراً له، أو ضـدَّه فـتـأمَّلِ

إنَّ الصـلاةَ إذا نقـصْتَ شـروطَهـا
بطلتْ، وإنْ جـاوزتَهـا لم تُقْـبَلِ

ريحـانةَ القلبِ اطمـئني إنني
أمـشي وقنديلُ الوفـاءِ يُضيءُ لي

لاح السَّـرابُ فـمـا وقـفتُ لأنني
أبصـرتُ غُـصْناً بعـده لم يذبُلِ

ورأيتُ نهـراً صـادقـاً من خلفِـه
تجـري عليـه زوارقُ المسـتـقـبلِ

ورأيتُ خَلْفَ النهـرِ فـجـراً ضـاحكاً
يدنو إليَّ بوجـهـه المتـهلِّلِ

أنا لن أخـافَ من الجـفـافِ فـديتُنا

نَهْـرٌ، يفـيضُ من الكتـاب المُنْـزَلِ

لكِ الصَّدارة

أنا وأنتِ من الأحـــلام نغـــتـــرفُ
نخـوض بحـراً لنا من بعـده هَدَفُ

نخـــوضـــه ويكادُ الموجُ يصـــرفنا
لكنَّه حـــينمـــا نأتيـــه ينصـــرفُ

في القلب شيءٌ يقول الناسُ عنه: هوىً
أمـا أنا فـأقـول: الوَجْـدُ والشـغَفُ

أنا وأنتِ رحلنا والصـــبـــاحُ على
أطرافِ شـــاطئِنا والليلُ ينكشـفُ

ها نحن نركضُ والأحـلامُ تَتْـبَـعُنا
وكلُّ نـاءٍ مـن الأشـــــواق يزدلـفُ

الرياض ـ الازدهار: ١/٦/١٤١٤هـ.

والفجرُ يركضُ في دربِ الشروقِ إلى
شُطآننا ومن الأزهارِ يرتشفُ

يا مَنْ رأيتُ زمامَ الحسنِ في يدها
تمشي به، حارساها الطُّهْرُ والشَّرَفُ

دعي الذين على الوهمِ الكبيرِ مشوا
مشياً حثيثاً وعن درب الهدى انحرفوا

أنا وأنتِ رحلنا زادُنا أَمَلٌ
في الله، من روضِه الفَيْنان نقتطفُ

لكِ الصَّدارةُ في قلبي وفي لغتي
وهل يُؤَخَّرُ في ترتيبه الألِفُ؟

بعد أن أصبحت "دكتوراً"

* مخاطبة شعرية لمسقط الرأس: قرية (عَراء) ببني ظبيان بمنطقة الباحة .

جـئـتُكِ اليـوم آسـراً مـأسـورا
أرتمي في يديكِ طفـلاً صـغـيـرا

أرسـمُ الشـوقَ لوحـةً، لو رأتْهـا
أنجمُ الليلِ لاسـتـحـالتْ بدورا

أجـعلُ الشـعـرَ خـيـمـةً، والأمـاني
طيلسـاناً، وذكـرياتي سـريرا

جـئـتُكِ اليـوم يا عَـرَاءُ وعندي
أملٌ أن أذوقَ فـيكِ الحـبـورا

جـئـتُكِ اليـوم شـاعـراً عـربيـاً
جـعل الشـعـرَ للفـؤادِ سـفـيـرا

الباحة ـ عراء: ١٤١٠/١٢/١٥هـ.

جـئـتُكِ اليــوم، واللســانُ دعــاءٌ

أن أرى جــوَّكِ الجــمــيلَ مطيــرا

أن أرى فـجَـرك الحبيبَ ضحـوكاً

أنْ أرى ليلَكِ الطويلَ قــصــيــرا

أنّ أرى صــورةً لجـدي صــبــاحــاً

وهـو يُلقي الأذانَ عـــذباً نميـــرا

أن أرى وجـهَـه البـشــوشَ أمـامي

عــامــراً بالتُّـقى وضـيـئـاً وَقُـورا

إيهِ يا قـــريتي، وصـــفتُ قليـــلاً

من حنينٍ أخــفــيتُ منه الكثـيــرا

وتــعــلَّـمْـتُ أَلْــفَ شــيءٍ وشــيءٍ

غـيــر أني طبَّـقْتُ شـيـئـاً يسـيـرا

إيه يا قـــريتي، أتيتُ مـــحـــبّـــاً

حــامــلاً في الفـؤادِ همَّــاً كـبـيـرا

بعضُ قـومي يرى ابتـسـامـةَ ثغـري
ويـرانـي أحـــــــاربُ الـتـكـديـرا

ويظنـون أنَّ قلـبـي ســـعـــيـــدٌ
قـد حـوى البِـشْـرَ كلَّه والسـرورا

ويظنون غـــايةَ الشـــعـــرِ عندي
أن أكـــونَ الـمـلـمَّعَ المشـــهـــورا

ويظنـون أنَّ غـــايةَ ســـعـــيـي
في حـيـاتي أن أصـبح «الدكـتـورا»

هـنـؤوني على الشـــهـــادةِ حـــتى
خِلْتُ أني أصـبحتُ شيـئاً خطيـرا!

أيُّهـــا الناظرون، مـــاذا رأيتم
هل رأيتم إلا جناحـاً كـسـيـرا؟

هل رأيتم إلا رجـــاءً بعـــيـــداً
هل رأيتم إلا طريقـاً عـسـيـرا؟

هل رأيتم إلا جـــــداراً طويلاً

دون بابٍ، ومنزلاً مطمـــــورا؟

لو فتحتم بابَ القصائدِ يوماً

لرأيتم فـــــؤاديَ المفطورا

ورأيتم فيـــها دمـــوعَ الثكالي

وسمعتم عويلَهنَّ المثيـــرا

ورأيتم بلابلَ الشـــوقِ فيـــها

ســاكناتٍ لم تســتطعْ أنْ تطيــرا

لو دخلتم إلى عـــــوالمِ قلبي

لوجدتم فيه الحبيبَ الأثيرا

ورأيتم في القلبِ لوحـــــةَ حبٍّ

ورأيتم فيها اسمَه محفورا

ورأيتم من حـــولها بســـتاناً

ووجدتم فيه الشذا والزهورا

أيهـــا النـاظـرون مـــاذا رأيتم؟

ولماذا لم تكشـــفـــوا المســـتـــورا

إنْ تكونوا عـرفـتـمـونـي فـإنـي

لم أزلْ عند همَّـتي مـغـمـورا

لم أزلْ آكلُ الطعـــامَ صنوفـــاً

مـثلمـا تأكلون، أغـفـو قـريرا

لم أزل مـــثلكم، أُجِلُّ غنيّـــاً

حين يأتي، ولا أجلُّ الفـقـيـرا!

لم أزلْ مـــثلكم، ألوك جـــراحي

وأرى قـدسنا الحـبـيبَ أسـيـرا

وأرى أمـــــتي تمدُّ يديهـــــا

لعـدوٍّ، قـسـا عليـهـا كـثـيـرا

وأرى وجـهَـهـا الجـمـيلَ كـئـيـبـاً

وأرى طرفَـهـا ذليـلاً حـسـيـرا

وأرى صـمـتَـهـا ثقـيـلاً طويلاً

وأرى نُطْقَـهـا حـزيناً قـصـيـرا

وأرى ضِـحْكَهـا بكاءً عـمـيـقـاً

وأرى قـبـرَ خـوفِـهـا مـحـفـورا

كلّ هذا يبـــدو أمـــامي ولكن

لم أزلْ مـثلكم، أعـدُّ الشـهـورا

لم أزلْ أحـتـسـي كـؤوسَ الأمـاني

وعلى نَخْـبـهـا أقـيمُ القـصـورا

لم أزلْ مـثلكم، أرى بعضَ قـومي

يشـــربُ الكأسَ يفـــعلُ المحظورا

ويرى منطقَ «الرشـيـدِ» غـريبـاً

ويُداجي من أجله «نُقـــفـــورا»

لم أزلْ مـثلكم أشـاهدُ خَطْبَـاً

وعُـصـاةً يسـتـعـذبون الفـجـورا

ودُعـــاةً ملمَّـــعين اســـتكانوا

وأقـــامـــوا لا ينكرون نكيـــرا

وكـبـاراً يستـحـسنون قـبـيـحـاً

وصـغـاراً لا يعـرفـون المصـيـرا

وأرانا نُلقي إليـــهم ســـلامـــاً

وينـالـون بيـننـا التـــقـــديرا

أيهـا الرافـعـون شـأني رويداً

فـأنا لم أزلْ بعلمي صـغـيـرا

لم أزلْ لابســاً ثيـــابَ سكوتي

مـثل غـيـري، ولم أزلْ مـبـهـورا

إنما هـذه الشـــهـــاداتُ وَهْمٌ

جـعلتْنا نسـتـعـذبُ التـخـديرا

اسـمـعـوني، فـإنَّ طفـلاً صـغـيـراً

يجـعلُ الموت منطقـاً مـيـسـورا !

ويلاقي أعـــداءنا، في ثبـــاتٍ
بحـــصـــاةٍ، ويملك التـــأثيـــرا

ويصلّي صـــلاتَه في خـــشـــوعٍ
وينـادي، ويُعلِنُ التكبـــيـــرا

لهـــو فـــينا أجلُّ قَـــدْراً وأســـمى
من كـبـيـرٍ لا يُحـسن التـدبيـرا

أعطني في مـسـيـرة الحقِّ طفـلاً
واحـــداً مـــسلمـــاً أبيّـــاً غـــيـــورا

وأرحْني ممن يعـــاني ويشـــقى
ليُـسَـمَّى في قـومـه «دكـتـورا» !

يُصـــبحُ العِلمُ بالتـــملُّقِ ليـــلاً
وبصـــدقِ الإيمانِ يصـــبحُ نورا

شـرود

شــردتُ بذهني لحظةً فـوجـدتُني
أفــرُّ إلى عــينيكِ دومــاً وأهربُ

وفكَّرتُ فـي أمــريِ فــأدركتُ أنني
أسـيــرٌ، وأني فـي قـيــودكِ أرغبُ

أمــدّ يدي شــوقــاً إليكِ فــأنثني
ونـارُ الهــوى فـي خــاطري تتلهَّبُ

أعـانقُ فـي عـينيكِ صـورةَ لهـفـتي
وعـن شــفــتــيكِ الحلوتين أنقِّبُ

وهبــتُكِ قلبــاً مـفـعـمــاً بحنينه
يعــبِّــرُ بالآهـاتِ عني ويُعــرِبُ

الباحة ـ عراء: ١٤١٠/١٢/١٥هـ.

أناديكِ والظلمـاءُ تسـحبُ ثوبَهـا

فـلا بدرُها يشـدو ولا النجـم يطربُ

تعـالي فمـا للشـمس بعـدك مـشـرقٌ

وليس لشمسي حين ألقاكِ مغرِبُ !

ريحانة القلب

حسبي من الهمِّ أنَّ القلبَ ينتحبُ
وإنْ بدا فَـــرَحي للناس والطّرَبُ

مسافرٌ في دروبِ الشوقِ، تحرقُني
نارُ انتظاري، ووجداني لهـا لهبُ

كـأنني فـارسٌ لا سـيفَ في يده
والحـربُ دائرةٌ والناسُ تضطرِبُ

أو أنني مُبْحِرٌ تاهت سفينتُه
والموجُ يلطِم عينيها وينسحبُ

أو أنني سالكُ الصحراءِ أظمأه
قَيْظٌ، وأوقفه عن سيره التعبُ

الباحة ـ عَراء: ١٤١٠/١٢/١٥هـ.

يمدُّ عـينيـه لـلأفْقِ البـعـيـدِ، فـمـا
يبـدو لـه منقـذٌ في الـدَّربِ أو سَـبَبُ

يهـفــو إلى الماء، أين الماءُ، منبـعـه
في كفِّ ذي نَهَمٍ يسطو ويغتصِبُ ؟!

يهفو إلى العدل، أين العدلُ في أممٍ
تطامَنَ الرأسُ فيها وارتقى الذّنَبُ ؟

يا شـاعـراً، مـا مَشَتْ في ثغره لغـةٌ
إلا وفـي قلبِـــه من أصلِهـــا نَسَبُ

خـيـولُ شـعـرِك تجـري في أعنَّتِـهـا
مـا نالهـا في مـراقي عِـزِّها نَـصَبُ

مـاذا تقـول لمن باعـوا ضـمـائرَهم
تلثّموا في دروبِ الفِسْق وانتقبوا ؟

مـاذا تقـول لقـومٍ إنْ خَـضَـعْتَ رَضُـوا
وإن ترفّعتَ عن تمجيدهم غضبوا ؟

ريحانةَ القلبِ، عينُ الشعرِ مبصرةٌ
وفجرنا في عروقِ الكونِ ينسَكِبُ

وأنتِ كالشمسِ لولا نورها لطغى
ليلُ المعاناةِ وازدادت به الحجُبُ

يا من أبى القلبُ إلا أن يكون لها
وفيه مأوىً لعينيها ومنقلَبُ

لا تيأسي فإله العرشِ أكبرُ من
كيدِ الطغاةِ وإنْ فازوا وإنْ غلبوا

اللهُ يكتبُ يا ريحانتي، فإذا
أراد أمضى، وعند الناسِ ما كتبوا

لو أجمع الناسُ أمراً في مَسَاءتنا
ولم يُقَدَّرْ، لَمَا فازوا بما طلبوا

ريحانةَ القلبِ، روحُ الحُبِّ سامية
فليس يُقْبَلُ فيها الغدرُ والكذبُ

ليس الهوى سلعةً تُشترى على ملأٍ
ولا تبـــاع ولا يأتي بهـــا الغَلَبُ

قد يعشقُ المرءُ مَنْ لا مال في يده
ويكره القلبُ مَنْ في كفِّه الذّهَبُ

حقيقةٌ لو وعاها الجاهلونَ لَمَا
تنافسوا في معانيها ولا احتربوا

ما قيمةُ الناسِ إلا في مبادئهم
لا المالُ يبقى ولا الألقابُ والرّتَبُ

مشاتلُ الألحان

عـــيناكِ للأحـــــلام نافـــذتانِ
ويداك نَبْـــعَـــا لهـــفـــةٍ وحنانِ

قلبي وقلبُك واحـــتـــانِ، جَنَاهمـــا
ثمـــرٌ شـــهيُّ الطعمِ من خَـفَـقـانـي

هُزِّي إليك بجـذعِ حـبـي، واقطِفي
رُطَبَ الســعـادةِ من فـروعِ بيـاني

وترفَّـقِي بحـروفِ شـعـري إنّهـا
قِطَعٌ منغَّـــمَـــةٌ من الوجـــدانِ

وقفي على جَبَلِ الحنينِ وشاهدي
شـــوقَ الرُّبا وتطلُّعَ الكُثْـــبـــانِ

الرياض ـ ٢٠ / ١٠ / ١٤٠٧هـ .

وإذا جَـهِلْتِ طريقَ قلبي فـاسـألي
بدرَ السـمـاءِ يُجـبْكِ عن عنواني

وسلي النجومَ، أنيستي في وحشتي
وسلي الأسى ووسـائدَ الأحـزانِ

أنتِ التي مـهَّـدتِ دربَ قـصـائدي
وغـرسْتِ فـيـه مـشـاتلَ الألحـانِ

وبنيتِ قـصـراً، لم تَسِـرْ في مـثله
قـدمٌ ولم ترَ مـثلَه عـيـنانِ

أجْـريتِ أنهـارَ المحـبـةِ في دمي
وسكنتِ أعـمـاقي بلا اسـتـئـذانِ

طوّعتُ فيكِ حـروفَ شعري لم أدعْ
لحنـاً، ولم أُشـفِقْ على أوزاني

أنا لا أمُـنُّ عليكِ يا ريحـانتي
عـفـواً، فـإني لستُ بالمنَّانِ

هذا حصانُ الشوقِ أصبح جامحاً

يختال في قلبي بغير عنانِ

هذي غيومُ الحبِّ سابحةً فمن

يُفضي لها بتلهُّفِ الأغصانِ

هذي هي الصحراءُ تُلهبُ خاطري

عَطَشاً، وعندكِ موردُ الظمآنِ

يا مَنْ يبثُّ لها الفؤادُ شجونَه

لا تُبعدي سفني عن الشطآنِ

كم مركبٍ في القاعِ أصبح هامداً

ما زال يشكو غفلةَ الرُّبَّانِ

عندما يرحل القلب

رحلتِ؟ كـلاَّ، ولكنّ قلبيَ ارتحـلا

فـمَنْ يقـولُ إذا أقـبلتِ حَـيّـهَـلا؟

ومَنْ يسـافـر في قلبي يرى أمـلاً

عَـذْباً، ويُبْصـر في أطرافـه وَجَـلا؟

ومَنْ يصفِّفُ شَعْرَ الليلِ، لا رقصت

نجومُـه بعد أن غـبنا، ولا احتـفـلا؟

ومَنْ يلقِّنُ ضـوءَ البـدرِ أغنيـةً

كنا نكتِّـمُـهـا عن غـيـره خـجَـلا؟

ومَنْ يُطمئنُ نفسي بعد وحشتها ؟

ومَنْ يجـفِّفُ دمعي بعـدما انهـمـلا؟

ومَنْ يردُّ إلى صـبـري كـرامـتَـه

من بعدما ضاق عن جرحي وما احتملا؟

رحلتِ؟ كـلاَّ، ولكنْ بسـمـتي رحلتْ
وكلُّ مـا يجلب الأفـراحَ لـي رَحَـلا

هذا هو الفـجـرُ قـد جفَّتْ منابعُـه
كـأنَّه شـفَـةٌ لم تعـرفِ القُـبَـلا

وسافرت في مداها الشمسُ واجمةً
وجـومَ فـاتنةٍ تسـتـعطفُ الأمَـلا

باتت وفـي أذنيـهـا صـوتُ فـارسـهـا
وأصـبـحت تتلقَّى خَطبَـهـا الجَلَلا

يا مَنْ تسطِّرُ في سفـر الفؤاد هوىً
قـد صار للسـحـر من تـأثيـره مَثَـلا

أقفلت باب الرّضا بعد الرحيل فهل
علمتِ أنّ حصانَ الشوقِ قد جَفَلا؟

وأنّ أرضي التي غـادرتِهـا، لبـست
ثوبَ الجفافِ، وصارتْ بعدكم طَلَلا؟!

وأنَّ ذاكـــرتي صـــارت مـــغلَّقَـــة

عن غير ذكراكِ، لم تحفَلْ بما حَصَلا؟

وأن طعمَ حـيـاتي صـار بعـدكـمـو

مرّاً، وكان بكم فيما مضى عَسَلا؟

مـــاذا دعـــاكِ إلى بُعـــدٍ جـعلتِ به

قلبي الحـزينَ لأصنافِ الأسى نُزُلا؟

أمـــا علمتِ بأني، يا مـــعـــذِّبتي

حـملتُ قلبـاً بحـبلِ الرقـةِ اتَّصـلا؟

أبيتُ أحـملُ همَّ الناس أحـسـبني

مِنْ أجلهم شـاعـراً عن نفسـهِ شُغـلا

يئنُّ في القـدسِ شـيخٌ باتَ من ألمٍ

يبكي، فـأحسب نفسي ذلك الرّجُـلا

وتشتكي في رُبَا الأفغانِ طاهرةٌ
فكم تلظَّى عليها القلبُ واشتعلا

ما حيلتي في فؤادٍ لستُ أملكه
كم سار في طرقات الهمِّ وانتقلا

إني أقول، ونفسي عنك راضية
والصَّبرُ فتَّح في قلبي له سُبُلا:

لا تسأليني عن الحزن الذي قطفت
يداه جذعَ ابتساماتي بما حَمَلا

لا تسألينـي، فلي ربٌّ ألوذُ به
ولستُ أبغي به من خلقِه بَدَلا

كم حاسدٍ همُّه استعبادُ موهبتي
لو صحَّ للسَّهل أن يستعبدَ الجَبَلا

يا مَنْ إذا أقبلتْ جاء الربيعُ على
آثارها، وإذا ما غادرت نَكَلا

عرفتِ إحساسَ قلبي فارحميه وإنْ

قتلتِ حبي، فكوني خير مَنْ قَتَلا !

الإبحـــــار

قَـــعَـــدتْ ليلتي وقـــامَ النَّهـــارُ
ورحى الحـــزنِ في فـــؤادي تُدارُ

مشعلُ الشمسِ في يد الفجر، لكنْ
دون عـيني من الهـمـومِ ستـارُ

رَحَلَتْ بي مـــراكـــبي لستُ أدري
أين يلقي بنا العـصـا التـسـيـارُ ؟

رحلةٌ والزمـانُ فـيـهـا مـحـيطٌ
تاه فـيـــه السّـــفينُ والبـــحَّـــارُ

عـمـرُ نا في مـدى الحـيـاة رحـيلٌ
ليـلـةٌ تـنـطوي ويـأتـي نَـهَـــــارُ

ذو القعدة ـ ١٤٠٨هـ.

والطريقُ الطويلُ سَـــهْلٌ وحَـــزْنٌ
وديارٌ مـــــسكونةٌ وقـــــفـــــارُ

وقـصـــورٌ فـيـــهـــا تُشَـاد وتُبنى
وقـــصـــــورٌ على المدى تنهـــارُ

وعلى جـــــانبِ الطريقِ بقـــــايا
ذكـريات، وفي الســمـــاء غـبـــارُ

والمغِـذُّون سـيـرهم لم يجـيـبـوا
مَنْ دعـاهم، ولا إلينا اسـتـداروا

أيُّهـــا المبـــحـــرون، أين وصلتم
وبماذا تميّـــــزَ الإبحـــــارُ ؟

ذكِّـــرونا فنحن ننسى وننسى
وأمـــــام الذي نرى نحـــتـــارُ

ضَـحِك المبـحـرون منَّا وقـالوا:
عندكم ـ لو وعـــيـــتم ـ الإنذارُ

عندكم منهجُ السمـاءِ كتـابٌ

فيـه ذكـرى لكم وفيـه منارُ

عندكم هذه القـوافلُ يمضي

في مـداها الأشـرارُ والأخـيـارُ

عندكم هذه الوجـوهُ تُراءتْ

وعليـهـا من الوقـارِ شـعـارُ

أين أنتم، وكـيف ضـعـتم وفـيكم

خـيـرُ دينٍ، ومنكُمُ المختـارُ

راحلٌ أيُّهـا المدى ومـقـيمٌ

وكـبـارٌ في دربنا وصـغـارُ

وغنـيٌّ سـعـى، فلمَّـا تناهى

في الغنى مـات وانتـهى المشـوارُ

ورحـى الموتِ لا تمل طـوافـاً

كل يـوم علـى العـبـادِ تُدارُ

عـــجـــبي للذي يُصَـــعِّـــر خـــدّاً

وهـو غـــصـنٌ تهـــزُّه الأقـــدارُ !

بعضُ قـــومي يمرِّغُ الليلَ لَهْـــواً

وينـادي في الفـجـرِ «يا ستَّـارُ» !

ألبـســـوني ثوب الأسـى، فـردائي

من بقـــايا أســـمـــالـه والإزارُ

أفـــمَنْ كـــان في يديه حـــســـامٌ

كـــــالـذي في يـديه دفٌّ وطـارُ ؟!

يـا إلـهي مـــــازلتُ أنـقُل خَـطْوى

وبـقـلبـي ممَّـا أعـــــانيـــــه نـارُ

وأنـاجي طيـــــفـــــاً إذا لاح غنَّى

ألفُ شـــــادٍ، وفـــــاحتِ الأزهـارُ

آهِ يـا مَنْ أسكنتُـــهـــا في فـــؤادي

وبقلبي من أجلِهـــا إعـــصـــارُ

علِّمي مقلتيكِ معنى التغاضي
عن همومٍ، صغارُهنَّ كِبَارُ

علّمي قلبَكِ الحنونَ اعتصاماً
بجوارِ الرحمن، نِعْمَ الجوارُ

واعلمي ـ يا أميرة القلب ـ أنَّا
في طريق تحفُّه الأخطارُ

إنما يبلغ النجاةَ تقيٌّ
صادقٌ في يقينه صبَّارُ

ربِّ آمنتُ بالقضاء، وقلبي
مطمئِنٌّ بكلِّ ما تختارُ

بـــوّابـــةُ الشـعـر

هنا حيثُ تختال الأحاسيسُ في صدري
وحيث يُزيل الوصلُ خارطةَ الهـجْـرِ

وحـيثُ يجيءُ الفـجـرُ يقطرُ بالنّدى
ويحـملُ في كـفَّيْـهِ حـوريّةَ الفـجْـرِ

هنا حـيثُ يغـتـرُّ النسـيمُ بنفـسـه
وينشــرُ في الآفـاق رائحـةَ العِطْرِ

وحـيثُ أرى أغـصـانَ لوزٍ تحـرّكتْ
إليَّ، وزيتــونًا تحــيَّــرَ في أمــري

هنا في رُبَى الزيتونِ واللوزِ غـرّدتْ
بلابلُ شوقي فـاستراح لها صدري

هنا كـانتِ الآكـامُ ترفعُ رأسَــهـا
شموخاً، وإدلالاً بأشجارها الخُضْرِ

هنا كان جدِّي يحرثُ الأرضَ كلَّما
شدا الغيمُ في الآفاقِ أغنيةَ القطْرِ

ويبذُرُ باسمِ الله قمحاً، فما ترى
سوى بركاتِ الله في ذلك البَذْرِ

هنا يفتحُ الماضي ذراعيه لهفةً
وتفتحُ كفُّ الشعرِ بوابةَ الشِّعْرِ

تظلّ زهورُ «الشِّعْبِ» تركض في دمي
وتخلط أنفاسي برائحةِ العِطْرِ

لقد عرفتني هذه الأرضُ لابساً
ثيابَ الصِّبا تجري الطفولةُ في عمري

وها هي تلقاني وقد رفعتْ يدي
لواءَ الثلاثين التي أثمرتْ صبري

ثلاثون من عمري مضت يا ربوعَنا
حملتُ بها عبءَ الحياةِ على ظهري

ومازلتُ أجري في الطريقِ، ولم تزلْ
متاعبُ هذا العمر تركض في إثْري

إلى أين نمضي يا رُبَى الخير، إنما
نسير على جسر الحياة إلى القبرِ

إلى حيث لا مالٌ يفيدُ، ولا أخٌ
يُعينُ، ولا حُرٌّ يُجير على حُرّ

رعاكِ إلهي يا رُبَى الخير، إنني
أحبُّكِ حبَّ الفاضلِ الشَّهمِ للبِرِّ

وحبَّ إمامٍ عادلٍ لرعيَّةٍ
وحُبَّ غَيورٍ طاهرِ القلبِ للسِّتْرِ

كذلك يغدو الحبُّ رمزَ سعادةٍ
إذا ما ارتدى ثوبَ البراءةِ والطُّهْرِ

هَبْني فماً يَشْدُو

يهفو إلى ضَوءِ الصَّباحِ مسائي
وأنا أجرّر في الهموم ردائي

أجترُّ في جُنحِ الظلام مواجعي
وأبثُّ في سَكَنِ الوجودِ ندائي

وألوِّنُ الليلَ الطويلَ بحسرتي
فكأنه مستودَعٌ لشقائي

وكأنني والنجمُ يرقبُ حيرتي
ساعٍ إلى نبعٍ بغيرِ سقاءِ

ما بالُ هذا الليل، يسبقني إلى
هدفي، وما بالُ الصباحِ ورائي؟

الرياض ـ ١٨ / ٨ / ١٤٠٣هـ .

الذكـــرياتُ، وكلُّ أغنيـــةٍ على
شَـفَـةِ الضُّـحى ذابت، وكلُّ حُـداءِ

حُـــجُبٌ مكثَّـــفـــةٌ عليك، وإنما
يزهـو ضـيـاءُ البـدرِ في الظلمـاءِ

مـــا كنتُ أعلم أنَّ للذكـــرى يداً
تُعطي، وأن يدى.. يدُ اسـتـجـداءِ

مـــا كنت أعلم أنَّ في دربي رُؤىً
نَشْـــوَى تقـــرِّبني من البُـــعَـــداءِ

لـو أننـي أدركتُ ســـــرَّ تـأوُّهـي
لجـعلتُ ناصـيـةَ الهـمـومِ حـذائي

ومـضـيتُ في دربي إليك، يزفني
شَـغَفٌ يشبُّ النارَ في أحـشـائي

من مقلتيك شربتُ كأسَ سعادتي
ونسجتُ كلَّ قصيدةٍ عصماءِ

أفرغتُ فيها ذَوْبَ إحساسي، وها
أنذا، أقدِّمها على استحياءِ

بكَ يرتدي قلبي ملابسَ عرسه
وعليك تشقى مقلتي ببكائي

وإليكَ يهفو الشعرُ حين أصوغُه
شوقاً، ويصرخُ صرخةَ استجداءِ

ويهزني أملي، فتنداحُ الرؤى
في ناظري، كالأنجمِ الزَّهراءِ

وتظل تُؤْلمني وساوسُ خاطرٍ
يخشاكَ أنْ تَسقيه كأسَ جَفَاءِ

فيلذُّ لي طعمُ العتابِ وأشتكي
وأُحِسُّ أنك دائمُ الإصغاءِ

يا صـاحـبـاً عَـبَث الـغـرورُ برأسـه

فكوى بنار غـــروره أحـــشـــائي

لِمَ هكذا تقـســو على مَنْ قلبُــه

مــأواكَ، هذي شـيـمـةُ الجُـبَنَاءِ !

أذبلتَ في قلبي زهورَ مــحــبـتي

وحـصـدتَهـا بمناجِلِ البـغـضـاءِ

أوَتدَّعـي حُـــبِّي، فـــأينَ عطاؤه ؟

أســـمـــعتَ عن حبٍّ بدون عطاءِ؟

أسـمـعتَ عن شـوقٍ بدون تحـرُّقٍ ؟

أسـمـعتَ عن أرضٍ بدون سـمـاءِ؟

أسـمـعتَ عن ليلٍ بدون ظلامـه ؟

أسـمـعتَ عن فـجـرٍ بدون ضـيـاءِ؟

أتريدُ مـــعنى الليـل عندي؟ إنَّه

سـجنُ الجـريح، وسُـتـرةُ الجُـهَـلاءِ

أتريدُ معنى الفجر عندي؟ إنَّه
رمزٌ لكلِّ تألقٍ، وصفاءِ

أتريدُ معنى الشعرِ عندي؟ إنَّه
نَبْضُ القلوبِ، وواحةُ الشعراءِ

أتقول: إنَّ الدربَ وعْرٌ، إنما
وعر الطريقِ لأرجلِ العظماءِ

أولمَ تَذُقْ طعْمَ المرارةِ والأسى
مثلي، ولم تشعر بمثل شقائي؟

هبني نظرتُ إليكَ نظرةَ بائسٍ
أوَلستَ ترحمني من البَأْساءِ ؟

هبني بثَثْتُ إليكَ بَوْحَ مشاعري
أوَ كُنْتَ تتركني بلا إصغاءِ؟

هبني مَدَدْتُ يدي إليكَ توسُّلاً
أوَ كنتَ تُرجِعُها بدون عطاءِ؟

هذي وساوسُ خاطري، أرأيتَ كم
زَفَّتْ إليَّ من الرؤى السوداءِ؟

لو أنني أوغَلتُ في طرقاتها
لتركتُ إشراقَ الحياةِ ورائي

لكنّ لي أملاً يُشتِّتُ شَملَها
ويُريحني من كثْرةِ الأعباءِ

فإذا صَحَوْتُ من الوساوسِ أشرقتْ
حولي الحياةُ بنورِكَ الوضّاءِ

وتضاءل الكونُ الفسيحُ كأنَّه
عُشٌّ، وأنتَ به رفيقُ وفاءِ

يا صاحبًا مازلتُ أشعرُ أنه
في رحلتي أملٌ يُذيبُ عنائي

أصغيتُ، والصّمْتُ الرهيبُ يلفُّني
والليلُ ينسُجُ بُردَةَ الظَّلْماءِ

وأقمتُ حتى خِلتُ أنَّ مراكبي
صَدِئَتْ، وأني عِفْتُ طيبَ ثوائي

فاجعلْ لروحي في سمائك منزلاً
تسمو به عن حَمْأةِ الأهواءِ

هبني فماً يشدو، وهبني خاطراً
يسلو، وخُذ مني أرقَّ غناءِ

أرأيتَ أخزى من تعلُّقِ جاهلٍ
بذيولِ دنيا، جُلِّلَتْ بفَناءِ؟

أرأيتَ أقسى في الحياة من امرئٍ
متلوِّنٍ كتلوُّنِ الحِرْباءِ؟

لا يقتل الإنسانَ مثلُ تَملُّقٍ
يُزري، ولا يُطغيه مثلُ ثَراءِ

أغنية على شفة الرياض

حـرِّكي مِنْكَبَ الهـوى والتـصـابي
واتبـــعـــيني لكي أبثَّكِ مـــا بي

واســـألـيني فـــرُبَّ حـــزنٍ تلاشى
بســـؤالِ الأحـــبـــابِ للأحـــبـــابِ

هل سـبَـتْكَ «الرياضُ» حين تجلّتْ
ترتدي في الصباح شالَ السحابِ؟

هل سـبَـتْكَ «الرياضُ» حين تراءى
فـــوق أهدابِهـــا حنينُ الرَّوابي؟

كان في وجهها غـموضٌ جـميلٌ
فـيـه فَـيْضٌ من لهـفـةٍ وتصـابي

الرياض ـ ١٩ / ٣ / ١٤٠٥هـ .

وعلى ثغرها أغاريدُ حبٍ
ساخرٌ طعمُها بطعمِ الرُّضابِ

ونداءٌ إلى الغيوم صريحٌ
وحنينٌ مغلَّفٌ بالعِتَابِ

اركضي يا غيومُ في كلِّ شبرٍ
من سمائي وأظهري كل خابي

تتراءين من بعيدٍ خيالاً
فمتى تُسعدينا باقترابِ؟

ومتى تَنْفُضِينَ عنَّا وجوماً
جعلَ النفسَ في أسىً واضطرابِ؟

لقِّني الجَدْبَ دَرْسَ خِصْبٍ، وردِّي
بَسْمَةَ الرَّوْضِ بعد طولِ غيابِ

عكِّري صَفْوَ جوِّنا، فجميلٌ
أن نرى وجَهَ أُفقِنَا في اكتئابِ

تعـبتْ أرضُنا جـفـافـاً وجـدْباً

واحـتـواها الُلهـاثُ خلف السـرابِ

طال دَرْبُ اشـتـيـاقِنا وتهـاوتْ

في مـتـاهاته جـمـوعُ الرِّغـابِ

تشـتكي أنْفُسُ العـبـادِ جـفـافًـا

فـجـفـونُ المنى بلا أهدابِ

والليـالي بشـوقنا مُـتـرَعـاتٌ

وبيـوتُ الهـوى بلا أبـوابِ

اركـضي يا غـيـومُ ركضَ مـحبٍّ

يتـمنَّى سـعـادةَ الأحـبـابِ

واجـعلي بيننا وبينك جـسـراً

من وداد، بديمةٍ وضـبـابِ

ودعـــينا نشمُّ رائحـــةَ الغـــيثِ
إذا مـــا التـــقى بشـــوقِ التـــرابِ

نحن نهـفـو إلى ابتـسـامـةِ ثغـرٍ
ورُبانا تهـــفـــو لدمعِ السَّـحـــابِ

فـــأجـــابَتْنيَ الغـــيـــومُ بشـــوقٍ
وعلى وجـهـهـا بقـايا اكـتـئـابِ

أنـا نَبْعُ الـعـطـاءِ، لكـنّ أمـــــرى
في يد الله خـــالقِ الأســـبـــابِ

أنـا للناس رحـــمـــةٌ، فـــإذا مـــا
بطروا، صـرتُ مـصـدراً للعـذابِ

أنـا أهفـــــو إلى الـعطـاءِ، ولكـنْ
لا أُداجـي من أجلكم وأُحـــــابـي

إنْ ســـألتم، فكم ســـؤالٍ تلاشى
وهو يُبـــدي تلهُّـــفًـــا للجـــوابِ

أوَمـــا تعـــشـــقـــون حُـــسْنَ عطائي
فـــأزيلوا مـــا بيننا من حـــجـــابِ

عندها أرتمي على الأرض عـشـقـاً
وأريكم ســـــريرةَ الإخـــــصـــــابِ

يحـــبسُ اللهُ غَـيْـثَـــه حين تَغْـشَى
أعـــيُنُ الناسِ عن طريقِ الصـــوابِ

فجرُ الأدبِ الأصيل

فـــجـــرٌ أطلَّ يبثُّ فـــينا النُّورا
أوَمـا ترى طَرْفَ الظلام كـسـيـرا؟

أوَمـا ترى الآفـاقَ تفـتح طرفَـهـا
لتـرى الكتـابَ أمـامـهـا منشـورا؟

أوَمـا ترى الإنســانَ يرفع رأسَـه
عـــزّاً، ويُرخي طرفَـــه تقـــديرا؟

أوَمـا ترى بطحـاءَ مكةَ تنتـشي
طرباً، وتغسلُ وجـهـهـا تطهـيـرا؟

كـانت أعـاصـيـرُ الضـلالِ تهـزُّها
هزّاً تعـفِّـرُ وجـهَـهـا تعـفـيـرا

حفر الباطن ـ ١٦ / ٧ / ١٤٠٥هـ .

حـــتى إذا ذُقْنا مـــرارةَ بؤسنا

جـــاء النبيُّ يُبـــدِّد الدّيجـــورا

وأتى كـــتـــابُ اللهِ ينشـــر بيننا

هَدْيَاً، ويمنحنا رضـــاً وحـــبـــورا

يا رحلةَ الأوهام، بعضُ عـــقـــولنا

حُـــرٌّ، وبعضٌ يَنْشُـــدُ التَّـــحـــريرا

مـــازلتُ أســـأل والجـــوابُ ملفَّعٌ

أيظلُّ إحـســاسُ الفـتى مطمـورا؟

شعـري.. إلى أين المسـار؟ أمـا ترى

بئـــراً مـــعطَّلةً وأرضـــاً بُورا؟

أوَمـــا ترى لُعَـــبـــاً بغـــيـــر إرادة

تمضي، تُســيَّـر بيننا تسـيـيـرا؟

كانت تعيشُ، وفي دخيلةِ نفسها
ألمٌ خفيٌّ يُعجِزُ التصويرا

عينان شاخصتان في وجه الدُّجى
حُزنٌ يُتَرجمه الفؤادُ زفيرا

شَفَةٌ مغلَّفَةٌ بصمتٍ تشتهي
نُطقاً، ولكنْ تجهل التعبيرا

والراكضون على طريق ضلالهم
يستنطقون الواقعَ المبهورا

يا رحلةَ الأوهام، كم سرْنا على
دَرْبِ الظنونِ تشرُّداً ونفورا

نبني مفاخرَنا على أوهامنا
ونمدُّ حبلاً بيننا مبتورا

كنَّا نفتِّش عن لذائذِ يومِنا
كُنَّا نشيِّدُ للفناء قصورا

أوَمـا سـمـعتَ بوشـوَشـاتٍ لم تزل

تنمـو.. إلى أنْ أصـبـحتْ تفـجـيـرا؟

أوَمـا تُحسُّ بجـوقـةٍ تسـعى إلى

نَبْـذِ الأصـيلِ وتركبُ المأجـورا؟

تَهْـوي مناجلُهـا على أزهارنا

أرأيْتَ ذا عـقلٍ يُمـيتُ زهورا؟

شـعـري وأنتَ سـفـيـرُ قَلبٍ خـافقٍ

لولاكَ مـا وجـدَ الفـؤادُ سـفـيـرا

صَوِّرْ حفيفَ مشاعري وضجيجَها

ودع النُّفـورَ لمن يحبُّ نفـورا

وانظرْ إلى لونِ السـؤالِ وطعـمِـه

وأجبْ بما لا يقـبلُ التـزويرا

أرأيتَ أجـهلَ من ضـعـيفٍ عـاجـزٍ

يسـعى ليـهـدمَ بيـتَـه المعـمـورا؟

فـأجـابني شـعـري، وبين حـروفـه
جَـرْسٌ يحـبِّـرُ لحنَهـا تحـبـيـرا

إني رأيت سـحـابةً مـذعـورةً
تجـري، تطارد، فـارسـاً مـذعـورا

وسـمـعتُ أغنيـةً تموت حـروفُـهـا
ورأيتُ بدراً كـاسـفـاً «مكسـورا»

ورأيتُ سَـيـفـاً في يدٍ مـشلولةٍ
لا تُحـسِنُ التـقـديمَ والتـأخـيـرا

وسـمـعتُ صـوتاً من دَعِيٍّ غـافلٍ
لا يفـهـمُ «التـربيع والتـدويرا»

يُلقي على المرفـوع صـخـرةَ جـهله
فـيـصـيـرَ تحتَ لسـانه مـجـرورا

وينالُ من لغـة الكتـاب، تذمّـراً
منهـا، ويكتبُ في الفـراغِ سطورا

ورأيتُ مـــبـــهـــوراً بذلك كلِّه

فـرحـمْتُ ذاك الجـاهلَ المبـهـورا

وعلمتُ أنّ العـقلَ فـينا قـسـمـةٌ

واللهُ قـــدَّرَ أمـــرَنا تقـــديرا

لو أننا نحـيـا على مـا نشـتـهي

لغـدا لنا مـا نبـتنيـه قـبـورا

عَـيْبُ الفـتى أنَّ الحـيـاة تزيدُه

عِـبَـراً، فـيـمضي لاهيـاً مـغـرورا

يا مَنْ يمدُّ يدَ الظنونِ مـصـافـحـاً

أتُراكَ تسكنُ عَـالمَا مـسـحـورا؟

إني أراك سَلكْتَ دَرْبَاً شـــائكاً

وحملتَ عبئاً - لو علمتَ - كبيرا

أنسـيتَ أنّا قـد نُريحُ جـيـادَنا

لكنَّنا لا نقـبلُ التـخـديرا ؟

نبني على الإسـلام نهجَ حـيـاتنا
ونمدُّ بين المسلمين جـسـورا

كلمـاتُنا رَوْضٌ تَطِيبُ ثمـارُه
يبـقى برغمِ السـافـيـاتِ نضـيـرا

صُوَرُ البيـانِ تَهَشُّ حين نصوغُـها
ونـزيدُها من روحنـا تأثيـرا

لا نجـعلُ الشـعـرَ الأصـيلَ مطيّـةً
للمـوبقـات، ونرفضُ التـشـهـيـرا

نجني ثمـارَ الحبِّ من أغـصـانه
جَنْيَ الحـلالِ ولا نُقِـرُّ فـجـورا

لا نرتضي التـجـديدَ فـينا لعـبـةً
تستـعذبُ التخـمـيسَ والتشطيـرا

لا نرتضي التـجـديدَ فـينا مـبـدأً
يـأبَى التُّـراثَ ويكره المـأثورا

قـد يـركب الإنسـان زورقَ حـرصِـه
خـوفَ الهـلاكِ، فَيُـخطئُ التـقـديرا

لـو فكَّرَ الإنســـانُ فـي أوهـامـــه
لأراح مـن أوهـامِـــه التـــفكيـــرا

مـــا أجـــهَل الإنســـانَ يـخنـق فكره
بمبـــادئٍ تَنْدَى هـوىً وفـــجـــورا

قـــد يقطعُ الإنســـانُ دابرَ فكره
جـهـلاً، فـيـبـقى تائهـاً مـعـثـورا

مـا كلّ مَنْ ألقَى الشـبـاكَ بواجـدٍ
صـيـداً، وإن ألقى الشـبـاكَ كـثـيـرا

آمـنـتُ بـالـرحـــــمن إيمـانـاً بـه
يغـدو عـسـيـرُ الحـادثاتِ يسـيـرا

ورسـمـتُ في وجـه الليـالي حكمـةً
وسكبتُ في كـأسِ النشـيـدِ شـعـورا

تبــقى ينابيعُ الحــقــيــقــة ثرَّةً

تُهــدي قلوبَ الظامــئينَ نميــرا

أحلى من التــغــريد صــوتٌ صــادقٌ

يغــدو به وجــه الحــيــاة نضــيــرا

وإذا تنكّر للحــقــيــقــة واهمٌ

فلســوف يلقى المنكرون ثبــورا

لو أطعنا جراحنا

أيهـا الليلُ قـد عـرفتَ شـجـوني
فلمـــاذا تركـــتني فـي أنيني؟

ولماذا غَـدَوْتَ بحـراً عـمـيـقًـا
من ظلامٍ يتـيـه فـيـه سـفـيني؟

أنـت قـــاربتَ بـين قـلبـي وبـين
الشـوقِ، حـتى اسـتلذَّ طعم حنيني

أنتَ ـ يا ليلُ ـ دفـتـرٌ من رمـوزٍ
أعْـجَـزَتْ كلَّ تائهٍ مـفـتـونِ

أدركَ العـــاقلُ المفكِّرُ مـــعنا
ها، وليس اليـقينُ مـثلَ الظنونِ

الرياض ـ ٧ / ٥ / ١٤٠٤هـ .

أيهـــا الليلُ، مـــا قـــرأتُك إلا
وزمـــامُ الأحـــلامِ ملكُ يميني

أكـتُم الجُـرْحَ في فـؤادي وأشـدو
وأغنِّي والدمعُ ملء جـــفـــوني

أيهـــا الليل، هل أبثُّك مـــا بي
أوَمـا تقـرأ الرِّضـا في جـبـيني؟

دَعْكَ من حسرتي، فحبلُ جراحي
ـ لو درى الحـاقـدون ـ غـيـرُ مـتينِ

أنا يـا ليلُ، أســـتـــعينُ بـربي
في حـيـاتي، واللّهُ خـيـرُ مُـعينِ

كلّمـــا أرجـــفتْ خطوبُ زمـــاني
في فـؤادي، أمـسكتُ حبلَ يقـيني

أيهـــا الليلُ، كم أرى فـــيكَ من
ذكرى، وكم فيك من رؤىً تحتويني

مـــــا أطلَّ الـهـــــلالُ إلا رآنـي

مـــشـــرئبّـــاً إليـــه جمَّ الحنينِ

أو تـــراءتْ لـــيَ الـكـــواكـــبُ إلا

أدركتْ لهـفـتي، وعُـمقَ شـجـوني

كل قلبٍ له نصـــيبٌ من الحـــزنِ

فطوبى للصـــابر الميـــمـــونِ

لو أطعنا جـراحنا مـــا انتـهـينا

من عـــذابٍ وحـــرقـــةٍ وأنينِ

بين كوخين

« صورةٌ قاتمةٌ من عالمنا »

بين كـوخي وكـوخ جـاري طريقُ
عن خُطانا إذا التـقـينا يضـيقُ

جـاءني ذاتَ ليلةٍ وهو يدعـو
يا صديقي، لو كان يُجدي الصديقُ

قلتُ: مـاذا دهاك؟ قـال: أغـثْني
شبَّ في كوخِنا الصغـيرِ حـريقُ

قلتُ: هيّـا اهربوا من النار إنَّا
غـيـرَ هذا الهـروب لسنا نطيقُ

مـا لدينا مـاءٌ لنطفئَ ناراً
منذ دهـرٍ لم يفـرحِ الإبـريقُ

الرياض ـ ١١ / ٤ / ١٤١٣هـ .

واجتمعنا في كوخنا، لو رأتْنا
عينُ صخرٍ لهدَّه ما نذوقُ

جفَّ فينا ماءُ الحياة فصرنا
كالتماثيل صاغها الإغريقُ

لا ترى غَيْرَ هيكلٍ من عظامٍ
فوقها الجلدُ يابسٌ محروقُ

نحن في غابةٍ من الحزنِ، يعلو
بين أشواكها الغِلاظِ النعيقُ

لو رأتْنا الأشباحُ يوماً لفرَّتْ
وتعالى زفيرُها والشهيقُ

كم تمنَّتْ شمسُ النهارِ إذا ما
أبصرتْنا لو غاب عنَّا الشروقُ

جُثَثٌ ما تزال فيها بقايا
من دماءٍ تشرّبتْها العروقُ

هـذه حـــــالـنـا، إلـى الـلـه نـشـكـو

وإلـى نـصـــره الـقـــريبِ نـتـــوقُ

أصنـــاف

مشتايَ عزمي، وصدقُ القولِ مصطافُ
ومـا لوعـدي إذا واعـدتُ إخـلافُ

إذا تضـاربَتِ الأقـوالُ واخـتلطتْ
فـإنني عند قـولِ الحقِّ وقَّـافُ

وإنْ تراكـمتِ الظلمـاءُ في طرقي
فلي من الوعي بالأحـداث كشَّـافُ

لا تسـألـيني عن الناس الذين أرى
فـإنما النـاسُ أجناسٌ وأصنـافُ

فبعضُهم كالجبـالِ الشُّمِّ قد ثبتوا
فـمـا يزعـزعـهم بغيٌ وإرجـافُ

وبعـضُـهم كـقطيعٍ، لا عـقـولَ لهم
يكفي لإسكاتهم مـاءٌ وأعـلافُ !

الرياض ـ ١٤١٢هـ .

حدثيني

حدثيني بالذي تخفين من حبٍّ كبيرِ
حدثيني فأنا أكره كتمانَ الشُّعُورِ
ربما أوصلنا الصمتُ إلى سوءِ المصيرِ !

*****

حدثيني بلسانِ الحبِّ يا أنسَ حياتي
واهتفي يا بلبلَ الشوقِ بأغلى الذكرياتِ
لغةُ الحبِّ التي أفهمها أسمى اللغاتِ

*****

حدثيني ففؤادي من جراحي يستغيثُ
حدثيني.. فلقد طال على الدرب المكوثُ
ربما.. بدّدَ آلامي وأوهامي الحديثُ

*****

حدثيني.. فالمآسي لم تزل تجرح حسي
إنني أصبح - لو تدرين - في الهم وأُمسي
ربما أعرف - لو حدّثتِ - ما يؤلم نفسي

*****

أنا في دربي وللأحلام حولي مهرجانُ
ولآلامي كيانٌ، ولآمالي كيانُ
وبنفسي ومضاتٌ، ولقلبي خفقانُ

*****

الخيالاتُ التي أعشقها تَزْوَرُّ عني
والخيالاتُ التي أبغضها تَقْرُبُ مني
وأنا من عالم الأحزان أستلهم فنّي

*****

يا صدىً أيقظ في قلبيَ أشتاتَ الأماني
صوتُك الحالمُ كالسحر تمادى في كياني
نغمٌ عذبٌ سرى كالدفء في عمق جَنَاني

*****

يا حنيناً غرسَتْه الروحُ في أعماق نفسي
ومضتْ تسقيه حتى لم أعُدْ أملك حسي
أي غرسٍ - يا حنيني - أنتِ يا أجمل غرسِ؟

*****

يا أنينًا ينقشُ المأساةَ في قلبي العليلِ
ضجَّتِ الأزهارُ في روضِك من خوف الذبولِ
واشتكت بسمتُنا الحلوةُ من طيفِ الأفولِ

*****

كان قلبي دوحةً يرقص فيها الحبُّ زَهْوَا
بلبلاً كنتَ بها تملؤها أنساً وشدوا
تسكبُ الشدوَ مع الفجر فيأتي الفجرُ حلوا

*****

ومضت أيامنا ما بين أفراحٍ وبؤسِ
نتسلى عن هموم العمر فيها بالتأسّي
لم نعد في الحاضر المشحونِ بالهمِّ كأمسِ

*****

أين نغدو؟ عصرُنا عَصْرُ خصامٍ ودماءِ
كيف نشدو؟ مات في أفواهنا عذبُ الغناءِ !
ما جهلنا عصرنا، لكننا كالغرباءِ

*****

أصبحت دوحتُنا مزروعةً بالحسراتِ
فقدتْ فجرَ الأماني وربيعَ البسماتِ
فقدتْ - يا ويلها - عَبْقَ زهورٍ نَضِراتِ

*****

سلْ إذا شئتَ عن الدوحة بؤساً وعذاباً
سلْ إذا شئتَ أمانينا التي صارت سرابا
سلْ إذا شئتَ فلن تعدم عن حالي جوابا

*****

يا رؤىً كنتُ أراها في ظلام الليل فجرا
وأراها في صحاري البؤس أنهاراً وزهرا
وأراها في فؤادي أملاً يطفحُ بِشْرا

*****

بِمَ نفضي؟ لم نزل نشكو جراحاً قاسياتِ
أمةٌ مطعونة في الظهر أقسى الطعناتِ
بعضُنا يحتملُ الهمَّ وبعضٌ في سُبَاتِ

*****

قد سلكنا ولهيبُ الشمسِ يؤذي السالكينا
ما خُدعنا بسرابٍ يوم كنا ظامئينا
أترى يستطيع أن يخدعَنا لما روينا

*****

ربما أبحرتُ في عينيكِ عرضًا ثمّ طولا
وتجاوزتُ جبالاً شامخاتٍ وسهولا
ربما، لكنني مازلتُ أستبطي الوصولا

*****

سيطر الليلُ على الدربِ وتاه المدلجونا
أين مَنْ يُقدِمُ والرعبُ يصدُّ المقدمينا
آهِ ما أجملَ نورَ الفجرِ للمستوحشينا !

*****

فابزغي في ليلنا الحالكِ فجراً وأضيئي
لا تُسيئي، ففظيعٌ منكِ عندي أنْ تُسيئي
إنما يحمل سوءًا صاحبُ القلبِ الوَبيءِ

*****

وإذا أنتِ تجاوزْتِ إلى قلبي الحدودا
أتظنين بأني باذلٌ مني صدودا
كيف هذا؟ ليس قلبي لو تأملتِ حديدا !

*****

هذه الآهةُ في صدرِكِ زادتْني عذابا
وضعتْ بين فؤادَينا من البؤسِ حجابا
أطلقي قلبَكِ من قبضتِها كَيْلا يُصابا

*****

ودعيني.. أسكبُ الأشواقَ في سمعِكِ لحنا
أنفضُ الأوهامَ عن قلبي وأمحو عنكِ حُزْنا
أنتِ معنى الشعرِ عندي ما له إلاّكِ معنى

*****

أتظنين بأنّ الحبَّ مدعاةُ التسلّي ؟
أتظنين؟ إذن فابتعدي عني وخلّي
ودعيني في دروبِ الحزنِ استصحبُ ظلّي

*****

كم محبٍّ زرع الآهةَ في صدر محبّ
ومُحبٍّ تاه في الدرب على إثْر مُحبٍّ
أين مَنْ يعرفُ ما يحمله وجدانُ صَبٍّ ؟

*****

إنما الحبُّ صفاءُ النفس من حقد وبغضِ
إنه أفئدةٌ تهوى وتأبى هتكَ عِرضِ
وجفونٌ حذراتٌ تلمحُ الحُسْنَ فتُغضي

*****

إنني أكره حبّاً يجعلُ الفسقَ شعارا
يجعلُ اللذةَ قصْداً ويرى العفَّةَ عارا
أُعلِنُ الحربَ على أصحابه ليلاً ونهارا

*****

أنتِ يا مـوغلةَ الإبحـار في أعـمـاق قلبي
إنه العشُّ فـسـيــري نحـوه في كلِّ دربِ
واطمئنّي.. لن تَرَيْ فيه سوى عطفٍ وحبِّ

*****

دربُنا المزروعُ بالشــوكِ طويلٌ وجــمــيلُ
ربما يؤلمنا الشــوكُ إذا طال الرحــيلُ
ربما نعــثُــرُ فــيــه، ولياليـنا تطولُ

*****

ربما ترتعشُ الأحــرفُ مــا بين السطورِ
ربما تلوي رياحُ الخــوفِ أعناقَ الزهورِ
ربما .. لكنهـا تعـجَـزُ عن ليِّ الجـذورِ

*****

ربما يحــدثُ هذا غــيــرَ أنّا لا نبــالي
همُّنا أن نسكبَ الأنوارَ في صدرِ الليالي
عـزمُنا في دربنا أكـبـرُ من حـجمِ التـلالِ

*****

همُّنا أن نجـعلَ الإخـلاصَ عنواناً ورمـزا
ونهـزَّ الجـذعَ في روضـتِنا الغنّاءِ هـزَّا
نجـتني منه أمـانينا، ونبني فـيـه عـزّا

*****

همُّنا أن نسحقَ الأشواكَ فيه والصخورا
نملأ الدربَ أمـاناً، نجـعلُ الشـوكَ زهورا
سـوف نمضي نملأ الدنيـا وفـاءً وحُـبـورا

تلال الرمال

يا تلالاً تجـــرُّ ثوابَ الرِّمـــالِ
لا (تتـوقي) إلى أعـالي الجـبـالِ

أنـتِ لـم تُخلـقـي لِـلَثْـمِ نجـــومٍ
وسـحـــابٍ، ولا لشـدِّ الحـبـالِ

إنمـا أنـتِ للـرمـــالِ مـــلاذٌ
حين تحـبـو، ومـوطنٌ للجِـمـالِ

أنـتِ في قـبـضـةِ الرياحِ أداةٌ
ودلـيـلـي دوارسُ الأطـلالِ

تطمـسين الخُطا، فكم من شـريدٍ
تاه حـتى انتـهى إلى شـرِّ حـالِ

الرياض ـ الازدهار: ١٤١٢/٨/١٥هـ.

أنتِ للقَـيْظِ مِـجْـمَـرٌ يتلظَّى
لهـبـاً في أصـابعِ الرحَّـالِ

أنتِ في رحلة الشـتـاءِ صـقـيعٌ
يُلبِسُ الرَّاحلين ثوبَ الخَـبَـالِ

يا تـلالَ الرِّمـالِ لستِ جـبـالاً
فـقـفي واقنعي بوصفِ التِّـلالِ !

واعلمي أنَّ في الرجـال، إذا مـا
جُـرِّبوا، مـدَّعينَ وصفَ الرِّجـالِ !

جفافٌ في موسمِ الخصْب ..

أيهـــا الشـــادي بأحلى نغمِ
أمـــزج الشّـــدْوَ بلحـــمي ودمي

لا تدعني في أنيني غـــارقـــاً
لا تدعني هائمـــــاً في حلمي

أنـا لـولاك، لَـاَ أفـنـيـتُ فـي
طرقـــاتِ الحبّ أعلى هِمَـــمي

أنـا لولاك، لما ســـــرتُ ولم
أتعـــثّـــرْ في طريقٍ مظلمِ

أنـا لـولاك، لما سَـلَّـتْ يـدي
قلمـــاً، أكـــرمْ به من قلمِ

طال ليلي - أيهـا الشـادي - فـهل
كـنـتَ تـدري أنـنـي لـم أنمِ ؟

قـال صـحـبي: إنَّ حـبي تهـمـةٌ

لـسـتُ ـ لـو يـدرون ـ بـالمتـــــــهَمِ

أوَمـــــا يـدرون أنـي عـــــاشـقٌ

صـــامـــدٌ في الدربِ، لم ينهـــزمِ

عَـشِقَ الحـسنَ، فـفي أحـشـائه

منـه نـارٌ، وهـو لـم يجـــتـــــرمِ

عـــهـــده بالبـــدر وضَّـــاءً، فـهل

أصـــبح البـــدرُ صـــريعَ الظّلَمِ؟

عـــهـــدُه بالليل يُرخي طرفَـــه

يتـــــحـــــاشى نـظراتِ الأنجـمِ

مـا دهى الشـاعـرَ أضـحى هـائمـاً

وهو فـيـمـا قـد مـضى، لم يهمِ؟

أنـتِ يـا هـاربةً عَـــبْـــرَ المدى

خـــفـــفي من وَجـــده المضطرمِ

مـــأتمٌ أن تنكري إحـــســـاسَـــه

ليس مـــا تخـــشـــينه بالمأتمِ

يحلُمُ الإنســـانُ أن يهـــربَ من

قَـــدَرٍ، أكـــذِبٌ به من حُلُمِ !

أوَ تـنـســينَ بـأنَّ الـكـونَ يـا

فـتنتي، في قـبـضـةِ المنتـقمِ ؟

وجـهُك المشـرقُ، مـا قـصـتُـه

صـــار ممـزوجـــاً بلـون الألمِ ؟

والجـــبينُ الـغَضُّ مـــاذا نـاله

يرتـدي اليـــومَ رداءَ الســـأمِ ؟

أرسلي شـــدوَكِ، تهـــتـــزُّ الرُّبى

طـربًـا، يـدنـو زمـــانُ المـوسِـمِ !

أغـــمـــضي عـــينيك عن كلِّ أسىً

واسكبي البـســمـةَ من أحلى فمِ

أشـــعـــريني أنَّ دنيـــاكِ التي
كنتُ أســـتلهِمُ منهـــا نغـــمي

لم تزل تحـــملُ في آفـــاقـــهـــا
عـــالماً من حـــبكِ المحـــتـــرمِ

هل يموتُ الروضُ، هل تفنى الرّؤى
هل يصيرُ «الصَّقر» مثلَ «الرَّخَمِ» ؟

هل يصـــيـــرُ الحـــرُّ عـــبـــداً آبقـــاً
مـــســـتـــبـــدًّا قـــاطعـــاً للرحمِ ؟

هل يتـــيـــه الشـــهمُ في أوهـامـــه
ينحني بعـــــد بلوغِ القـــممِ ؟

ربما، لكنَّ حـــبًّـــا راســـخـــاً
في فـــؤادي ليس بالمنفـــصمِ

ربما أخـــفـــقتُ في مـــدّ يدي
وانثنى طرفي، وخـــارتْ قـــدمي

ربما أوهمتُ غـــيـــري أنني

سوف أسلو، سوف أنسى سقمي

ربمـا، لـكـنَّ قـلـبـي لـم يـزلْ

في حنينٍ والأسى في ضَـــرَمِ

هَرمَ الشـــعـــرُ، تراخى عـــودُه

والأسى يحـفِـرُ قـبـرَ الهـرمِ !

يا عازف الحرف

شــرّقْ على حلمٍ غــرِّبْ على حلُمِ
وافتح لنفسك باب الصَّبْر والتزمِ

مـا مـد نحـوك يأسٌ كفَّ منتصـرٍ
إلا وأرجــعتَ منهــا كفَّ منهــزمِ

ولا أقــام عليك الليلُ سلطتَــه
إلا وأجـريتَ نورَ العـزم في الظُّلَمِ

يا عازفَ الحرف في عصر قصائده
مكســورةُ الوزن لم تُنْسَبْ إلى نغمِ

حلّق بشـعـرك لا تنظُرْ إلى شـفـةٍ
مـقلوبةٍ شـوّهتْـهـا لَكْنَةُ العـجمِ

وارسم لشعرك في الآفاق خارطةً
من البـيـان، ولا تنزلْ عن القـممِ

مـا أنت والشـعـر إلا كـالخليل غـدا

روح الخليل ومــثل الســاق للقــدمِ

يا عازف الحرف لا تغضب على بشر

مهـمـا أقامـوا فهم في رحلة العـدَمِ

كل الذين انتـمـوا للحـقـد مـا بلغـوا

مــا أمّلوه ولا ارتاحـــوا من النـدَم

في قلبك الحبُّ يجـري نهـره وعلى

شــواطئ الحبّ أصنـاف من النّعـمِ

سـافـر إليـهـا وفـتّشْ فـي خـمـائلهـا

عن راحـة النـفس واقطع دابـر الألمِ

يا عازف الحرف عينُ الحب شـاخصة

إليك، فــافــتح لهــا بوّابةَ الكرمِ

أمَـا ترى في سـمـاء الحبِّ نافـذةً
تفـضـي إليك بسـرٍّ غـيـر منكتمِ

تُطِلُّ منهـا وجـوهُ الذكـرياتِ على
سـاحـاتِ قلبك لم تقـعـدْ ولم تَقُمِ

أمـامـهـا شـجـرُ الإحـسـاسِ راحلة
فـروعـه فـي سـمـاواتٍ من الحلُمِ

وخلفـهـا ألفُ ذكـرى، ألفُ خـاطرةٍ
مـعـصـوبةِ الرأس لم ترحل ولـم تُقِمِ

يا عـازف الحرف وجهُ الحبِّ مؤتلقٌ
فـانظرْ إلى خـيـرِ أهـدابٍ وخيـرِ فمِ

حدّثْ بشـوقك هذا الكونَ وابنِ على
شـواطـئ الحبِّ قصـراً غـيـرَ منهـدمِ

أمـا ترى؟ هذه الذكـرى إذا نظرتْ

إليك ذاب جليـدُ الصـمتِ والسـأمِ

وأمطرتْ سُحُبُ الأفراح، وابتهجتْ

رياضُ قلبِك، واسـترختْ يَدُ الألمِ

يا مَنْ يسـافـر قلبي في مـدائنهـا

فـمـا يرى غـيـر أمشـاجٍ من الرّحمِ

إني وهبـتُكِ قلبـاً فـيـه خـارطة

من الإباء عليـهـا خـاتَمُ الهـممِ

منها وإليها

قالت: وهبتُكَ من حبّي الذي كانا
فكيف تصرف عني الوَجْهَ خُذْلاَنَا؟

وكيف تملأ ليلي وحشةً وأسى
وكان ليلي بنور الحبِّ مزدانا؟

ألم تكن تزرع الأزهار في طرقي
وكنت تمنحني شوقاً، وتحنانا؟

وكنتَ ترسم لي دربًا فأسلكه
وهل أطيق لمن أهواه عصيانا؟

جعلتَ شعرك لي طُعْمَاً، فجئتُ إلى
رحاب شعرك أبغي منك إحساناً

الرياض ـ ٦ / ١ / ١٤٠٦هـ .

رسمتَ لي فوق عين الشمس خارطةً
وصُغْتَ لي من حنين القلب أوزانا

حتى ركبتُ جواد الحبِّ راحلةً
إليكَ أقطع آكاماً، وكُثْبانا

حمّلتُ نفسي عناء الدّرب، كم بقيتْ
ظَمْأى، وكم بقيَ الوجدانُ ظمآنا

كم كنتُ أشكو جراحاتي، وكم رسمَتْ
عيناكَ لي أملاً يمحو شكاوانا

قطعتُ كل صِلاتي، لم أدَعْ أحداً
يرنو إليّ، ولم أستجدِ إنسانا

رأيتُ حبَّك يسمو بي فطرْتُ به
أبني على شرفات النجم بنيانا

فجّرْتُ في كل أرضٍ - بعد أنْ أمنتْ
نفسي إلى قلبك الخفَّاقِ - بركانا

إني وهبتُكَ من حبي حقيقتَه

فما وَفيْتَ ولا أبديتَ شكرانا

يا شاعري، كلّما أخفَيْتُ خاطرةً

من الحنين، أراد القلبُ إعلانا

إني أحبّكَ، أعْلَمْتُ الوجودَ بها

لو أنّ للعالم المسحور آذانا

إني أحبّكَ، هذا ما أحسّ به

ولا أطيق لهذا الحبّ نكرانا

إني أحبّكَ، حتى لو أرقْتَ دمي

ولو تماديتَ إعراضًا وهجرانا !

إني أحبّكَ، حتى لو بنيتَ على

دربيْ الحواجزَ، أوْ لم ترضَ إذعانا !

صدقْتُ يا شاعري، ما كنتُ خائنةً

ولن أخونَ وإنْ أصبحتَ خوّانا

شـرّقْ وغـرِّبْ فلن تحظى بعـاشـقـةٍ

مـــثلي، تـراكَ لهـــا أهلاً وأوطانا

أوّاه منكم تصـــبّـــون الغـــرامَ لنا

صـبّـاً، وتأبَوْنَ أن ترعـوا خـفـايانا

فـقلتُ: لا تعـجلي باللوم يا أملي

ولا تُحـــيلي هدوءَ الحبِّ طوفـــانا

سلي الليـالي التي أفنيـتُهـا سـهـرًا

أصـــوغُ من زفـــراتِ القلب ألحـــانا

تُخْبرْكِ أني على حالي التي سلفتْ

مـا خنتُ عـهدًا، ولا أبدلتُ مـا كـانا

أنـتنّ أوْفَى لنـا منّـا لكُنّ، فـــمـــا

جـحـدتُ حـقـاً ولا أبديتُ كـفـرانا

فـــيكنّ للودّ كنزٌ لا مـــثـــيلَ له

وإنْ حـجـبـتُنّ هذا الكنزَ أحـيـانا !

يا عطر قلبي ويا ســرّ الحنين به

هل نتـركُ الهَمّ يرعى في خـلايانا؟

وهل نسـيِّب في الأعـمـاق حسـرتَنا

تبني لأحــزاننا في القلب أركـانا؟

قلنا، وقلنا، فـهل زالت مـواجـعُنا

وهل حلَلْنا بما قلنا قــضـــايانا؟

كنا نرى في مــرايا الحبِّ أنفـسَنا

فــهل أبانتْ خــفــايانا مــراياناً؟

جــيلٌ من الحبّ أفنينا بلهـفـتنا

أعــوامَـهُ، وسكبنا فـيــه نجـوانا

سـرنا على دربه حـتى مـضى زمنٌ

فـمـا وصلنا، ولم تسلمْ مطايانا

أسـأتِ ظنّاً، وبعضُ الظنّ يا أملي

إثمٌ به يصـبح الإنسـانُ حـيـرانا

جرى علينا قضـاء الله، فاحـترقتْ

آمـالُنا وانطوَت أسـبـابُ لُقْـيَـانا

أتـى إلـيّ نـذيـرٌ كنـتُ أجـــــهلُه

مـبـيّناً بعض مـا أخْـفَـيْتِ تبْـيَـانا

لا والذي جـعل الأفـلاكَ سـائرةً

بأمـره، وقـضى للعـدل مـيـزانا

ما سرّتُ يومًا على دربِ الخداع ولا

بَنَيْتُ حـولَكِ لـلإغـراء حـيطانا

قد يصرف المرءُ عن أحبابه نظراً
والشوقُ يُوقِدُ في جنبيه نيرانا

وقد يُريكَ الفتى سُلْوانَ خاطره
ولو تأمّلْتَه، لم تلقَ سُلْوانا

إنْ أَطْفَأَ القربُ نيراناً مؤجَجةً
فربما أشعلَ النيرانَ أحيانا

كم من أمورٍ أردناها، ويمنعنا
منها القضاءُ الذي يقضيه مولانا

أدنى القضاءُ فؤادينا وأسكننا
في منزل الحبِّ حيناً ثم أقصانا

آمنتُ بالله، أَمْرُ الكون في يده
ونحن نعلنُ تسليماً وإذعانا

شدا لك قلبي

شـدا لكِ قلبي قـبل شـدّو لسـاني
ومنكِ أضـاءتْ حكمـتي وبيـاني

ومـدّ إليكِ الشـعـرُ كفَّ مـسلِّمٍ
عليكِ، وأبدى همَّـة المتـفـاني

إليك انتهى مضمـارُ حبي ولهفتي
وعندكِ أرخى حـاجبـيه حصـاني

أتيـتُكِ والآلامُ ترفع رأسَـهـا
ومـازال طَعْمُ الملح تحت لسـاني

أتيـتُكِ والأحـزانُ تغـسل ثوبَهـا
بدمـعي، وقـد جـار الأسى فـرمـاني

---

٢١ / ١١ / ١٤٠٨هـ .

وما حيلتي في النَّفس يطربها الأسى

وفي القلب لا يسلو عن الخفقانِ ؟!

أتيـــــتُكِ لا أشكو إليكِ وإنما

أفتشُ عن صفوٍ مضى وجفاني

أتيتُكِ ظمآنَ الفؤاد فمَدّ لي

حنانُكِ كفّاً حرّةً وسقاني

وأحسسْتُ أنّ الغيثَ هزَّ ثيابَهُ

فأروى بماء الذكريات جناني

وأرسلتُ طرفي في سماء سعادتي

أفتش فيها عن عقود جُمانِ

رأيتُكِ فيها نجمةً لا ينالها

أفولٌ، وبدراً دائمَ اللمعانِ

وتحت جناحيك ارتميتُ كما ارتمى

يتـــــيمٌ نـأى عـن دربـه الأبَـوانِ

إلـى أيـن؟ لا أدري إلـى أيـن، إنمـا

أحسُّ بـأنّ الحبَّ فـــيكِ دعـــاني

فـجـئـتكِ فـي قلبي حنينٌ ولـهـفـةٌ

وأغضيتُ طرفي عن صروف زماني

سـلامٌ عليكِ امـتـدّ جسـرُ مـودّتي

إليكِ، وفي عـــينيكِ نهـــرُ حنانِ

لوجـهكِ فـي ذهن المشـاعـر صـورةٌ

أراهـا بـعـينٍ حـــــــرّةٍ وتـرانـي

سكبتكِ لحناً في عـروق قـصـائدي

وأجـريتُ من عـينيكِ نهـرَ بيـاني

مكانكِ مني في سويداء خاطري

وإنّي لأدري أين منكِ مكاني

كلانا شرى بالروح حبَّ حبيبه

كلانا سما عن ذلّةٍ وهوانِ

حبيبة قلبي حسرتي فوق طاقتي

وجرحي عميقٌ دائمُ الغليانِ

ولولا شعوري أن حبَّكِ صادقٌ

وأنك فوق اللفّ والدّورَانِ

لأوصلني حزني عليكِ نهايةً

تسوءُ وأضناني الأسى وطواني

أُعيذكِ بالرحمنِ أنْ تتركي دمي

يُطلُّ وأن تستعذبي تَيَهَاني

صـــرخـــة

نداء فتيات مسلمات بوسنويات نقلتهن السفينة إلى باريس

أيهـــا النـائمـــون، نـحـن ســـبـــايا

أيُّهـــا الآمنون نـحـن ضـــحـــايا

أيهـــا الآكلون نـحـن جـــيـــاعٌ

أيهـــا اللابســـون نـحـن عـــرايا

ألـكم أيُّهـــا الـرِّجـــال قلـوبٌ

أين من طبـعكم كـريم السـجـايا ؟

ألـديكم من الـعـــقـــول نـواةٌ

ألـديكم من الإبـاء بـقـــايا ؟

كلَّ يـومٍ يُســـاق مـنـكم قطيـعٌ

يشـحـذون الســلامَ شـرَّ البـرايا

الرياض ـ الازدهار ـ ١٠ / ١١ / ١٤١٣هـ .

أســـلامٌ ونحن نشـــرب سُـــمَّـــاً

ونرى الموتَ في لهـــيب الشظايا

أســـلامٌ، والمبـــعـــدون بيـــانٌ

واضحٌ، والعـــدوُّ يبني الســـرايا

أســـلامٌ والقـــتلُ يُفني رجـــالاً

والمغـيـرون يسـرقـون الصَّبـايا

لـو رأيـتم وجـــــوهَنـا ذاتَ يـومٍ

حين صـــرنا للظالمين رعـــايا

أخـــذونا على ســـفـــينةِ رُعْبٍ

وظلام المأســـاة يُخـــفي الزوايا

أين نغـدو، ويصـبح الصـمتُ كهـفاً

لا نرى فـيـه غـيـرَ وجـه المنايا !

مـالكم يشـعل العـدوُّ القـضـايا

ونـراكم تخـــدِّرون القـــضـــايا

ربما تُستر العيوبُ، ولكنْ

كاشفاتُ الأحداثِ تُبدي الخفايا

لو رأيتم وجوهكم في المرايا

لكسرتم لِقُبْحِهنَّ المرايا

ربما ينفع الشعر

سـأرسل شـعـري، ربما ينفـع الشِّـعـرُ
وعندك يـا ربّـي الكفـايةُ والأجْـرُ

أرى الليلَ ممتـدّاً كـأنَّ ظلامَـه
حواجزُ لم يَسْطِعْ تجاوزَها الفَجْرُ

أرى ألفَ مـقـتـولٍ وألفَ يتـيـمـةٍ
وألفَ يدٍ مُـدَّتْ يصـافـحـهـا الكُفْـرُ

وأبحثُ عن سـرِّ الخـلافـاتِ بيننا
وليس لهـا غـيـر اتبـاع الهـوى سـرُّ

وأبحث عـمـا يُثْلِجُ الصـدرَ ذكـرُه
فـتـهـرم أيَّامي ومـا أُثلج الصَّـدْرُ !

الرياض ـ ١٤١٣هـ .

وأقـرأ في دربي وجـوهاً كـثـيـرةً
ففي بعضها خيرٌ وفي بعضها شَرُّ

وأسـمع أصـواتاً، فـصـوتٌ مـغـرِّدٌ
يُسَـرُّ به قلبي، وصـوتٌ به نُكْرُ

رحلـتُ عـلـى درب الأنـين ولـم أزلْ
فكم مـرَّ بي عـامٌ وكم مـرَّ بي شَـهْـرُ

وأمـتُنا تمشي على غـيـر منهجٍ
فليس لهـا نجمٌ وليس لهـا بَدْرُ

يقول لها القرآنُ سيري على الهدى
فتأبى، ويُلْهيها عن التمرةِ الجمرُ

أقـول لهـا: يا أمـتي الغـربُ مـاكـرٌ
فـلا تتـبـعي آثار مَنْ طَبْـعُـه المكْرُ

رفـعتُ لهـا صـوتي أنـادي، لعلَّهـا
تجيبُ، ولكنْ كيف يسمعني الصَّخْرُ ؟!

مرحباً يا فجر

بِتُّ أشكو حسرةَ القلب المعذَّبْ
وسُهادي بجفوني يتلعَّبْ

كان ليلي صافياً، لا البدر غطَّى
وجهَه الصافي، ولا النّجمُ تغيَّبْ

ونسيم الليل كم كان رقيقاً
هامسًا يُسمعني الصوتَ المهذَّبْ

غير أنَّ الحزن في داخلِ نفسي
من شراييني إلى قلبي تسرَّبْ

قال لي صحبي: ترى الليل جميلاً
ثم تشكو، إننا من ذاك نعجبْ !

الباحة ـ عراء ٢٧ / ١ / ١٤١٣هـ .

غنِّ للأنجم والبـــدر، فـــهـــذا

ليلك الحـــالمُ حـــيَّـــاك ورحَّبْ

أيُّهـــا الصـــحبُ لكم منـي ســـلامٌ

كالنسيم العذب، بل أصفى وأعذبْ

إنني أعـرف مـعنـى الحسنِ، أهوى

عَـــبَقَ الأزهـار فـي الروض وأطربْ

غـــيـــرَ أنّي لم أزلْ أبصـــرُ ليـــلاً

غـــيـــر ليلي، وجـــراحًـــا تتلهَّبْ

يعـــرض التلفـــاز لـي صـــورةَ طفلٍ

جـسـمُـه من شـدَّةِ الخـوف تصلَّبْ

يعـــرض التلفـــاز لـي صـــورةَ شـــيخٍ

لاجئٍ فـــوق الشظايا يتـــقلَّبْ

وأرى فـي صـــحف القـــوم زوايا

لا ترى فـيـهـا سـوى آثار عـقـربْ

قلمٌ يلهـــو، وأقـــلامٌ حـــيـــارى
لا ترى نوراً، وأخـــرى تتـــذبذبْ

كنتُ في دائرة الليل وحـــيـــداً
وعـيـونُ الحـزنِ حـولي تتـرقَّبْ

حـينهـا أبصـرتُ فـجـراً يتـجلَّى
ورأتْ عـــيـنايَ نـوراً يتـــوثَّبْ

ورأتْ عـــيناي ليـــلاً يتـــهـــاوى
غـيـهـبـاً يسـقط في آثار غـيـهبْ

عندها حـدَّثني الفـجـرُ حـديثـاً
لفظُه من أحـــرف النور مـــركَّبْ

أيهـا الشـاعـرُ لا تحـزن فـإني
لـم أزلْ آتي بـأحـــــلامي وأذهـبْ

إنما الطلُّ الذي يَهـمي صَـبـاحَـاً
عَـرَقٌ من جـبـهـة الليل تصـبَّبْ

إنْ يَطُلْ ليلٌ فـــإني ســـألاقي

صـــدره المظلمَ بالنور المصـــوَّبْ

مرحباً يا فجر، هذا صدر شعري

قد بدا رحباً، فهل صدرُك أرحبْ

أملي في اللّهِ أنْ يرفع قـــومي

رايةً يحـــملهـــا جـــيلٌ مـــدرّبْ

من القلب

إلى التي عاتبتني عتاب المشفق المحب

بيني وبين الشائناتِ صدودُ
فعلامَ أبدي حسرتي وأعيدُ

يا من لها في القلبِ أشرف منزلٍ
وبمقلتيها حوضيَ المورودُ

قلبي وعقلي في هواكِ توافقا
والرأيُ فيك كما علمتِ سديدُ

ما كان حبّك بالدَّخيلِ، وإنما
هو فيّ منذ ولادتي موجودُ

قد كنتُ أبحث عنه وهو بداخلي
ولقد يَضِلُّ المرءُ وهو رشيدُ

---

١٥ / ٨ / ١٤٠٨هـ .

بك أصبح العيشُ انطلاقاً رائعاً

والعيشُ دونك غفلةٌ وركودُ

سارتْ إليك خُطايَ تسبق بعضها

وتسافر الأحلام بي وتعودُ

إنْ سافرتْ فإليكِ مقصدها، وإنْ

عادتْ فنحوكِ عَوْدُهَا المحمودُ

لا تحجبي عني وفاءً صادقاً

فالحبُّ في ظلِّ الوفاء يزيدُ

لمَّا جعلتُكِ لحنَ كلِّ قصائدي

كادت جبالُ الذكريات تَميدُ

هزّتْ جميعُ قصائدي أغصانها

طربًا، وهنّأ نفسَه التغريدُ

أنا يا حياةَ القلب إنسان له

نفسٌ تتوق وتشتهي وتريدُ

لا تشـــغلي بالاً فلست بهـــابطٍ
أبدًا، فشأني في الحياة صعودُ

أطفأتُ نار خطيئتي بتوجّهي
للهِ وهو الواحـــد المعـــبـــودُ

أرقى فإنْ عثرتْ خطايَ فإنما
هي زلّةٌ من بعـــدها ســـأعـــودُ

وأجودُ لا أخشى افتقارًا إنما
يرضى فؤادُ الحرِّ حين يجودُ

وأصوغ شعري، لو رأيتِ رياضَه
عطر يفوح وسدره مخضودُ

شعري سفينُ أصالةٍ يجري على
بحر اليقين شعاره التوحيدُ

يجري وللحسّادِ حول عبابه
شَغَبٌ، فجاوز واستكان حسودُ

بيني وبين المكرمات تواصلٌ

ولديَّ من أسمى الصفات شهودُ

أنا مؤمنٌ بالله، حبلُ مشاعري

بجلاله وعطائه معقودُ

أنا مؤمنٌ بالله، جسرُ مودتي

في أرضِ أحلامي به ممدودُ

بيني وبين الله حبلٌ لم يزل

لم ينقطع حبلي ولست أحيدُ

تبلى جميع رغائبي ومقاصدي

ويقين قلبي بالإله جديدُ

ماذا نخاف من الدنيا

إلى التي حملت حقائبها ورحلت في داخلي

يا رحلةً تعبتْ فيها مطايانا
هنا على شاطئ الأشواق مرسانا

هنا، وظلُّ الأماني الخُضْر يحرسنا
من الهجير ونورُ الحبِّ يغشانا

هنا، وذاكرةُ الأحزان تمسحنا
من ذهنها، ويعيدُ البِشْر ذكرانا

هنا، تلفّتتِ الأحلام ترمقنا
وأقسم الحبُّ أنْ يُصغي لنجوانا

وأبحر الزورق الميمون، تدفعه
رياح لهفتِنا في بحر لقيانا

الرياض ـ ١٧ / ١١ / ١٤٠٨هـ .

يا رحلةً مـا قطعنا فـيكِ مـرحلة

إلا على ثقـةٍ من طيب مـسـعـانا

نمـضـي وإيمـاننـا بـالـلـه يملـؤنـا

عـزمـاً، وعينٌ من الرحـمـن ترعـانا

يا رحلةً ركضتْ فـيـهـا مـشـاعـرنا

حـتى طوانا المدى فـيـهـا ووارانا

سـرنا وفي الأفق فـجـرٌ من عـزيمتنا

والشـمسُ تغـسل عـينيـهـا برؤيانا

سـرنا ودربُ الأماني البيض مـزدحمٌ

وفـرحـة العـمـر تسـري في خـلايانا

حتى إذا اقـتربتْ في الدرب غـايتُنا

وغـرّد البلبل الشـادي وحـيّـانا

بدتْ لنا حـفـرة في الدرب غـائرة

تقـيّـأتْ فـوق ظهـر الدرب نيـرانا

وأحرقتْ ما نما في الدرب من شجرٍ
وحـوّلتْ صـرحنا المبنيّ كـثـبـانا

ها نحن يا رحلة الأشـواق تأمـرنا
عينُ الجـراح، وعينُ البـؤس تنهـانا

لكننا لم نزل نمضي على ثقـةٍ
وإنْ تعـاورنا همٌّ وغـشَّـانا

لم ننس في زحمـة الظلمـاء أنّ لنا
نوراً من الله يمحـو ليل شكوانا

مـاذا نخـاف من الدنيـا إذا صـدقتْ
نيّـاتُنا ولبـسنا ثوب تقـوانا؟

ولم ندعْ لغـبـار الشكِّ منزلة
في أفـقنا تجعل الوجدان حيـرانا

مـاذا نـخـاف من الدنيـا إذا اتّفـقتْ
قلوبنا، وجـعلنا الصـدق عنوانا؟

حبيبتي، ما جرى لحنٌ على شفتي

ولا أقامت بحور الشعر ميزانا

ولا جرتْ كلماتي حين أسكبها

في مسمعيك زرافاتٍ ووحدانا

إلا لأنكِ في الأعماق ساكنةٌ

سكنتِ قلبي فغنى الحبُّ وازدانا

حبيبتي، هذه روحي أقدمها

إليك، أغرسها ورداً وريحانا

كل الذين استلذوا الظلم يا أملي

سيعلمون بأنَّ الحقَّ ما هانا

وأنَّ قاعدةَ الإيمان راسخةٌ

فلن يزعزع منها الظلمُ أركانا

لا ترهبيهم فإنّ الله يا أملي

أقوى وإنْ سخَّروا مالاً وسلطانا

لا ترهبـــيـــهم فليلُ الظلم باهتـــة
نجـــومـــه، ونهـــار الحقّ قـــد بانا

سنلتـــقي يوم لا يجـدي الغنّيَّ غنىٍ
ولا يفـيـد الفـتى فـخـرٌ بما كـانا

هناك يربح مَنْ صـــفَّى ســـريرته
هناك يلقى دُعَـاةُ الجـور خـسـرانا

وثيقةُ حبٍّ لا تقبل النقض

يناجيكِ قلبي، لا يَمَلّ من النجوى

ويشرب من ماء الحنين فما يروى

تحيَّر قلبي كيف يَبْرأ جرحُه

وكيف ينال الصّبرَ أو يجد، السّلْوىَ؟

أيبكي، وماذا ينفع القلب إنْ بكى؟

أيشكو، بماذا سوف تنفعه الشكوىَ؟

أميرةَ قلبي لستُ أدري إلى متى

أصبّرُ هذا القلبَ عنكِ فلا يَقْوىَ

لقد كنتُ أبني فوق أرضِ سعادتي

قصوراً من الأفراحِ مسكونةً زَهْوَا

الباحة ـ عراء ـ ٤ / ١ / ١٤٠٩هـ .

وكنتُ أرى أحـــلام قلبي دوانيـــاً
فصرتُ أرى الأحلامَ من بعدكم قُصْوَى

وكنت أرى في قـربكم صَفْوَ عـيشِنا
وها أنذا من بعـدكم لا أرى صَفْوَا !

وكنتُ أربّي في فـؤادي ظِبَـا الهـوى
وأحرسها من كلِّ مَنْ يقصدُ الغَزْوَا

تـروح من المـرعـى، وتغـــدو رواتعًـــا
فـتـشـبـع من نَبْتٍ، ومن منبعٍ تَرْوَى

يحـومُ على أكنافـهـا صـقـرُ عـفَّتي
فلستُ أرى فـيـهـا نفـورًا ولا جَفْوَا

ومـــرّ زمـــان من أســـايَ ولـوعـتي
جنيتُ به شـوكـاً وصـرتُ به نَضْـوَا

أمـيـرةَ قلبي لا تطيـعي مُـخـادعـاً
يحـاولُ أنْ يبني السـدودَ بـلا جَدْوَى

فكم من كـلامٍ يُظهـر المدحَ لفظُه

ويحـمل مـعناه المذمّـةَ والهَـجْـوا

إلى أين نمضي يـا أمـيـرة خـاطري

وكيف نداوي الجرحَ أو نمنع العَدْوَى؟

أنيـأس؟ لا والله مـازلتُ مـؤمناً

بأنّ ضحـايا اليأسِ لم يبلغوا شـأوا

سـأبقى أغـذُّ السيـر في دربِ حـبّنا

ولو خانني عزمي، قطعتُ المدى حَبْوَا

وجـئـتُكِ يرتدُّ الظلام وتنثني

مـواكبـه مـهـزومـةً تسـحب الخَطْوَا

أخوض إليكِ البحـرَ حتى إذا طغى

ضـربتُ بسـوطي ثم حـوّلْتُـه رَهْوا

عـجـبتُ لهـذا الحبّ يسـري كـأنّمـا

هو السحرُ في الأعماق أو أنه أقوىَ

ويجـعلُ حلو العـيش مـراً إذا نأى
حبـيبٌ، ومرَّ العـيش في قـريه حُلْوَا

هو الحبّ يسـمـو بـالنفـوس ويـرتقي
إذا لم يكن في عُـرْفِ أصـحـابه لَهْوَا

عندما يحزن العيد

أقبلتَ يا عيدُ والأحزانُ أحزانُ

وفي ضمير القوافي ثارَ بركانُ

أقبلتَ يا عيدُ، والرمضاءُ تلفحني

وقد شَكَت من غبار الدربِ أجفانُ

أقبلتَ يا عيدُ، هذي أرضُ حسرتنا

تموجُ موجاً وأرضُ الأنس قيعانُ

أقبلتَ يا عيدُ، والظلماء كاشفة

عن رأسها، وفؤاد البدر حَيْرانُ

أقبلتَ يا عيدُ، أُجري اللحنَ في شفتى

رَطْبَاً، فيغبطني أهلٌ وإخوانُ

الباحة ـ ١١ / ١٢ / ١٤٠٨هـ .

أزفُّ تهنئـــتي للناس أشـــعـــرهـم
أنـي ســعـيـــدٌ وأنَّ القلبَ جَـذْلانُ

وأرسل البـسـمـةَ الخـضـراءَ تذكـرةً
إلـى نفـــــوسِـــــهمُ تـزهـو وتـزدانُ

قالوا وقد وجّهوا نحوي حديثَهمو
هذا الذي وجـهُــه للبِـشْــر عنوانُ

هذا الذي تصـدر الآهاتُ عن دمـه
شـــعـــراً رصـيـنـاً له وزنٌ وألحـــانُ

لا لن أعـــاتبـــهم، هم ينظرون إلى
وجهي، وفي خاطري للحزن كتمانُ

والله لو قرؤوا في النفس ما كتبتْ
يَدُ الجـراح، ومـا صـاغـتْـه أشـجـانُ

ولو رأوا كـيف بات الحـزنُ مـتكئـاً
على ذراعـي، وفي عـيـنيـــه نُكرانُ

لأغـمـضـوا أعـيناً مـبـهـورةً وبكوا

حـالي، وقـد نالني بؤسٌ وحـرمـانُ

أقـبلتَ يا عـيـدُ، والأحـزانُ نائمـة

على فراشي، وطرف الشوق سهرانُ

من أين نفـرح يا عـيـدَ الجـراحِ وفي

قـلوبـنـا من صـنـوف الـهمّ ألـوانُ ؟

من أين نفـرح والأحـداث عـاصـفـة

ولـلـدُّمـى مُـــــقَـلٌ تـرنـو وآذانُ ؟

من أين؟.. والمسجد الأقصى محطَّمةٌ

آمـــالُه، وفـؤاد الـقـدس ولهـانُ ؟

من أين نفـرح يا عيَد الجـراحِ ، وفي

دروبنا جُـدُرٌ قـامتْ وكـثـبـانُ ؟

من أين؟.. والأمّـة الغـرّاء نـائمـة

على سـرير الهوى، والليل نشـوانُ ؟

من أين؟.. والذلُّ يبني ألفَ منتجعٍ
في أرض عزّتنا، والربحُ خُسْرَانُ ؟

من أين نفرح والأحبابُ ما اقتربوا
منا، ولا أصبحوا فينا كما كانوا ؟

يا من تسرَّبَ منهم في الفؤادِ هوىً
قامتْ له في زوايا النفس أركانُ

أصبحتُ في يوم عيدي والسؤال على
ثغرى يئنُّ وفي الأحشاء نيرانُ

أين الأحبّةُ؟.. لا غيمٌ ولا مطرٌ
ولا رياضٌ ولا ظلٌّ وأغصانُ ؟

أين الأحبّةُ؟.. لا نجوى معطّرةٌ
بالذكريات، ولا شيحٌ وريحانُ ؟

أين الأحبّةُ؟.. لا بدرٌ يلوح لنا
ولا نجومٌ بها الظلماءُ تزدانُ ؟

أين الأحـبّـةُ؟.. لا بحـرٌ ولا جـزرٌ

تبـدو، ولا سُـفُنٌ تجـري وشـطآنُ ؟

أين الأحـبـةُ؟.. وارتدَّ السـؤالُ إلى

صدري سهاماً لها في الطعن إمعانُ ؟

رسالة إلى الرياض

على متن الطائرة وهي تتهيأ للهبوط في مطار الرياض

سـلامٌ، وتهـتـزُّ الرياضُ وتشـتـاقُ
وتمتـــدُّ لي كفٌّ وتنظرُ أحـــداقُ

سـلامٌ رياضَ الحبِّ، رملُكِ لهـفـةٌ
ونخلُكِ تقـديرٌ، ووجـهُك إشـراقُ

سـلامٌ رياضَ الحبِّ، ليلُكِ جـالسٌ
على مـقـعـدِ الأحـلام والنجمُ توّاقُ

سلامٌ على ثغر الخزامى ابتسامةٌ
وفي خاطر القيصوم حبٌّ وإشفاقُ

سـلامٌ رياضَ الحبِّ، جئتُكِ حاملاً
همـومي، وفي قلبي حنينٌ وأشـواقُ

الرياض ـ ٢٣ / ١١ / ١٤٠٨هـ .

مـددتُ إليكِ الكفَّ والقلب خـافقٌ

فلله قلبٌ بالمحـبـة خـفّـاقُ

ركـبتُ حـصـاني دون سـرجٍ، ومـاله

لجـامٌ، ومـثلي في الميـادين سبَّـاقُ

فلما وضعتُ الرّحْلَ عندكِ أمطرتْ

عيوني من البشرى، وخانتنيَ السّاقُ

وألقيتُ نفسي بين كفيك صامتاً

وفي مقلتي عن غيرِ وجهِك إطراقُ

سـلامٌ رياضَ الحبِّ، صـيـفُكِ باردٌ

وجَدْبُك في عيني غـصونٌ وأوراقُ

إليكِ انتهى مشوار حبي ولهفتي

وأصبحتُ أجري في مداكِ وأنساقُ

سـلامٌ رياضَ الحبّ، فيكِ سعادتي

وعندكِ مَنْ أهفـو إليـه وأشـتـاقُ

سلي فؤادي

سلي فؤادي عن الجرح الذي اشتعلا
فأحرق البلبلَ الصدّاحَ والأمَلا

سلي فؤادي عن الدمع الذي غرقتْ
فيه الجفونُ، فكم أغضيتُها خَجَلا

لا تسأليني عن الليل الذي احترقت
نجومُه، فغدت ظلماؤه مَثَلا

لا تسأليني عن البدر الذي شربتْ
أضواؤه ظلمةً حتى بدا ثَمِلا

لا تسأليني عن الباب الذي فتحتْ
كفّي مصاريعَه، لكنه قُفِلا

الرياض ـ ٢٢ / ٨ / ١٤٠٧هـ .

لا تسألي عن فؤادي كيف عاش على

عزفِ الأنين ولم يجزعْ، وكيف سَلاَ

لا تسألي الناسَ عن خوضي بلا جَزَعٍ

بحرَ اشتياقي، ولكنْ سائلي البَلَلا

لا تسألي الفجرَ عن معنى الغروبِ فما

رآه يوماً، ولكن سائلي الطَّفَلا

لا تسألي الصمتَ عن معنى الحديثِ وما

تجمّعا في فمٍ يوماً ولا اتصلا

لا تسألي النومَ عن جفني فما التقيا

منذ افترقنا، ولا جفني به اكتحلا !

سلي إذا شئتِ سُهْداً لا يفارقني

غدا به الليلُ وحشاً يفتل العَضَلا

أما ترين ذبولاً في الجفون، وهل

يخفى عن الناس جفنٌ ساهرٌ ذبُلا

أمـيـرةَ القلبِ مـازالت تجـادلني
فـيكِ الظنونُ، ومـا سلّمتُـهـا جَـدَلا

صـدّتْ جحـافلَها عن خـاطري ثقـةٌ
فـي أنّ قلبَكِ لا يرضـى لـيَ الخطـلا

وأنَّ قـلـبـك لا يُـطـوى عـلـى دَغَـلٍ
وكـيف يحـمل قلبُ الحـرّةِ الدّغَـلاَ ؟

وأنَّ عَـفْـوَكِ لا يبني على خطئي
غـدرًا، وأنّك ممن يغـفـرُ الزّلَـلا

سلكتُ نحـوكِ دربَ الحبِّ في ثقـةٍ
فـمـا تـركتُ به سـهـلاً ولا جَـبَـلا

وجـئتُ أحـملُ في يمنايَ تذكـرةً
إلى الحـيـاة، وأبني حـولك المُثُـلا

أتيتُ روضـتَك الغنّاءَ فـابتـهـجتْ
نفسي، وأحسَسْتُ أني أحْسِنُ الغَزَلا

أحسستُ أنّ زهورَ الروضِ تعرفني

وأنها حركتْ سيقانها جذَلا

وأنها فتحتْ أوراقَها طَرَباً

وأنها أرسلتْ أشذاءَها قُبَلا !

رأيتُ غصنًا على جذعٍ فيافرحي

بجذعِ أحلامِنا النشوى وما حَمَلا

أحسستُ أنّ رياح الخوف ساكنةٌ

وأنّ كأسَ المنى قد أترعتْ عَسَلا

وأنّ زورقنا يمضي على ثقةٍ

بها يواجه موجَ البحرِ والفَشَلا

حتى إذا غرَّدَ العصفورُ وابتهجتْ

منَّا القلوبُ، وقال الفجرُ: حَيّهَلا

وغنّتِ الشمسُ ألحانَ الشروقِ لنا

ونشَّرتْ فوقنا من نورها حُلَلا

وأكـــملَ الزورقُ الجـــوّالُ دورتَه
واستبشرَ الشاطئُ الولهانُ واحتفلا

لاحت أمـامي سـدودٌ كنتُ أجـهلهـا
فـما تصبَّرَ وجداني ومـا احـتملا

أميـرةَ القلب، سـيفُ الحـزن منفلتٌ
من غمده، كيفُ نُحصي كلَّ مَنْ قَتَلا ؟!

وكـيف نَسلم من سـيفٍ تحـرّكـه
يدٌ مـسلطّةٌ لا تعـرف الوَجَـلا ؟!

إنْ كنتِ في مـأمنٍ من حـدّه، فـأنا
أرى على حـدّه ـ يا فتنتي ـ الأجَـلا

أوْ كنتِ لم تعـرفي ثِقْـلاً له، فـأنا
أرى على الصـدرِ مِنْ أثقـاله جَبَـلا

كم سرتُ في درب أحلامي فما بلغتْ

نفسي مناها، ولا ما أشتهي حَصَلا

كأنني سائر والشوك يجرحه

فما تراجع عن سيرٍ ولا انتعلا

جعلتُ شعري جوادًا كي أفِرَّ به

فما تقدَّم بي شبْرًا ولا صَهَلا

حمّلْتُ زورقَ أشواقي بأمنيتي

فضاع زورقُ أشواقي بما حَمَلا !

ظللتُ أسأل عنه الموجَ في شغفٍ

وهل سيخبر ذو ذنبٍ بما فعلا؟

بذلْتُ كلَّ جهودي يا معذّبتي

فما وصلتُ، وكم من خاملٍ وَصَلا !

أميرةَ القلب، لا تستمطري سُحُبًا
في غيثها ما يُميت الزّهْرَ إنْ هَطَلا

لا يستوي مَنْ يبثُّ اللحنَ مقتطَعاً
من قلبه ويبثُّ اللّحْنَ مفتعَلا

جرحي غريبٌ له وجهانِ يا أملي
وجهٌ قبيحٌ، ووجهٌ حُسْنُه كَمُلا

كأنه ناسكٌ أرخى عباءتَه
على خطيئته الكبرى وما اغتسلا !

عَيْنُ النّهارِ ترى من حسنه عَجَباً
والليلُ يبصر منه القبحَ والخَلَلا

جرحي غريبٌ، وفي عينيكِ يا أملي
دواءُ جرحي، فما بال، الطبيب قَلَى؟

يقدّر اللّهُ فينا ما يشاء فما
نسطيع نقضاً ولا نبغي به بَدَلا

هذا يراعُ الحبِّ

هـذا يَـراع الحـبِّ يـرقـص فـي يـدي
من ثغـره انطلقتْ حكايةُ مـولدي

سـيّـرتُه فـوق السطورِ، فـمـا وَنَى
وسـقـيـتُـه من شـوقيَ المتـجـدّدِ

فـإذا الحـروف تكاد من إعـجـابهـا
تسـعى إليـه بلهـفـةٍ وتودُّدِ

هذا يـراعي، مـا مَـزجْتُ بحـبـرِهِ
فُحْشاً، ولا اضطربتْ بريشتِه يدي

يا مَنْ عـرفتُ الحبَّ حين عـرفـتُـه
ورأيتُ في عـينيـه أصـفى مـوردِ

الرياض ـ ٢٣ / ١٠ / ١٤٠٦هـ .

فــوردْتُ، في قلبي تلهّفُ عــاشقٍ
زالتْ به عنّي غـــيـــومُ تردُّدي

حـــتى إذا أرخـــيتُ رايةَ همَّـــتي
وركـضْتُ في دربِ الحنينِ الأبعـدِ

وســعـيتُ، والدّربُ الطويلُ كـأنَّه
يمتـدُّ بي عَـمْـداً، ليَنْأى مـوعـدي

وعـبَـرْتُ بحـرَ الحبِّ أركبُ مـوجَـه
في لَهْـفَـةٍ وأحسُّ أنّك مُنْجـدي

فـإذا بزورقِك الحـبـيب ينام في
مَـرْسَـاهُ، والأمـواجُ تُبْعِدُ مقـصـدي

سُلّتْ سـيـوفُ المعـتدين وأُغـمِـدَتْ
وأرى سـيـوفَك حـولنا لم تُغْـمَـدِ

أرمـي إليـكَ بوردةٍ فـــوّاحـــةٍ

فـعـلامَ ترمـيني بكِسْـرَةِ جَلْمَـدِ؟

أرنـو إليكَ بمقلةٍ فـــيّـــاضـــةٍ

حُـبّـاً، فكيف تُديرُ عينَ الأسـودِ ؟

ليلي وليلُكَ ملَّ من طولِيْـهـمـا

صَـبْـرُ الصَّـبـورِ، وهمّـةُ المتـجلِّدِ

أخلفْتَ ظنّي فـيك ثم تركـتني

أسـعى على درب الجـراح بمفـردي

يا مَنْ جـعلْتَ الّليلَ مـسرحَ لوعـتي

وزرعْتَ في قلبي نبـاتَ الغـرقَـدِ

نفسي عليك ـ وإنْ قَسَوْتَ ـ عطوفةٌ

فـانزلْ ـ كمـا تبغي ـ إليهـا واصعـدِ

هـذا الذي أشـعلْتَ نارَ جـراحِـه

مـازال أكـبـر من عـداء المعـتـدي

بدرٌ تحـيط به الغـيـومُ، ولم يزلْ

يرنو إلى الدنيـا بطرفِ الأرمـدِ

إني لأعلِنُ ـ رغم كلِّ مـتـاعـبي

ومـواجـعي ـ أنّ السّـعـادةَ في يدي

عندما يكون العتابُ دليلاً على الحبِّ

عـــصى الدمع عـــيني فلم يهطل

وقـلـبـي بـنـار الأسـى يـصـطـلـي

أيا مـــقلتي، أنا في حـــاجـــة

إلى دمع عـــيني فـــلا تبـــخلي

فـمـا يغـسل الحـزن عن خـاطري

ســـــوى الدمـع، همِّي به ينجلي

أيا ســـاكناً في فـــؤادي مـــتى

تُريح وترتاح يا مُـــــشـــــغلي

وأيـــن أراك عـــلـــى دربـــنـــا

تســـيـــر على عـــهـــدك الأولِ

الرياض ـ ١ / ٦ / ١٤٠٦هـ .

عـــشـــقـــتُكَ حـــتى رأيت المنى

تبـــوح بحـــبي وتشـــتـــاق لي

وتأتي إلى القلب خـــفّـــاقـــة

تغـــــرّد تغـــــريدة البلبلِ

ســـمـــعـــتك لحنًا، فكم حـــســـرةٍ

توارت، وكم فـــــرحٍ مـــقـــبلِ

حـــــملتُكَ في القلب ريحـــانةً

فكيف تحـــــوّلتَ كـــــالمنجلِ

حـصـدتَ السـعـادة في خـاطري

ولم تتـــــمـــــهّل، ولم تُمْـــــهِلِ

لقـد كنتَ كـالشّـهْـد في طعـمـه

فـــصِـــرْتَ أمـــرَّ من الحنظلِ

وكـــان فـــؤادي بأشـــواقـــه

ســعـيـدًا، فـأصـبح كـالمِرْجَلِ

أيا راحـــــــلاً خلفَ أهوائه

تـأمّـلْ حـنـيـنـي ولا تـرحـلِ

لقـــد كنتَ تسكن في قـــمّـــةٍ

فـأصـبـحتَ في الدَّركِ الأسـفلِ

نزلتَ إلى السّـفح مـسـتـسلمًـا

فـــيـــاليتَ أنّك لم تَنزلِ

ويـاليـتَ أنّـك أدركتَ مـــــا

وراء السّـــديم، ولم تغـــفلِ

لجـــامُ حـــصـــانك أزرى به

فلم يتـــقـــدَّمْ ولم يَصْـــهَلِ

وســـالمتَني، ثم حـــاربتَني

فـهل كنتَ تبـحث عن مـقـتلي ؟

وكـــيف جـــعلتَ ربيع المنى

خـريفًـا، وقـد كنت كـالجـدولِ ؟

لقـــد ذَبُلَ الـزّرعُ فـي روضـــتي
ولـولا جـــفـــاؤكَ لـم يـذبُـلِ

فـكـيـف أمـــــدّ إلـيـكَ يـداً
وسـهـمُك مـازال فـي المفـصلِ؟

وكـــيـف بـربـك أنـسـى الأسـى
ولـم أشفَ مـن جـــرحـك الأولِ؟

إذا كنت فـي الغـيِّ مـسـتـرسـلاً
فـمـاذا أقـول لمسـتـرسلِ؟

وكم مـن فـتـى غـرَّه لهـوه
فـأصـبـح يُـركل بـالأرجُـلِ

وكـم مـن شـديـدٍ تـراختْ بـه
قُـواه، وكم مـن جـديـدٍ بَـلـي

وكـم ذات غَـزلٍ تـراءى لهـا
خـيـالُ الفـنـاءِ، فلم تغـزلِ

أتنسى بأنك ـ يا صـــاحـــبي ـ

ستُسـأل عن حـبّـةِ الخـردلِ؟

وأنّ الصـــــراط على حـــــدّه

سـيـبـدو المجـدّ من المهـملِ؟

وأنّ الحـقـيـقـة مـهـمـا اخـتـفتْ

وراء مـــــجـــــاهلنـا، تنـجلي؟

ولله في خلقـــــه حكمـــــةٌ

فـــهـــذا فـــقـــيـــرٌ، وهذا مَلي

وهذا بخـــيلٌ على نفـــســـه

وذلك كـــالغـــيث لم يبـــخلِ

وهـذا فـــــؤادٌ بـأحـــــزانه

يـــنـــوءُ، وذلـــك قـلـبٌ خـلـي

ومـــا قـيـمـــة المال، إن لم يصن

به المرءُ عـــرضـــاً ولم يبـــذلِ؟

وأين الشـــجـــاعـــةُ من راكبٍ
يُغـــيـــرُ على راجلٍ أعـــزلِ

أيا صـــاحـــبي، لا تدعني على
طـريـقِ الـظـنـون بـلا مَـــــوْئِلِ

فللمـــرء دَرْبٌ إلى مـــجـــده
إذا لـم يخـــادعْ ولـم يجـــهـلِ

إذا صـــدق الـنـاس فـي سـعـيـهم
فـســوف يسـيـرون لـلأفـضـلِ

واحةٌ وفجر

بعد وقفةٍ صباحية على واحة قصيمية

أســـــرج الفـــــجـــــر نـوره

وامـــــتطى ظهـــــره الكـريمْ

ومـــــــــضـى يمـلأ الـربـى

بندى خـــيـــره العـــمـــيمْ

قـلـت مـن أيـن مـــــــا أرى

فـــيك يا فـــجـــر من نعـــيمْ ؟

جـــــئت والـلـيـل حـــــالـك

فـــارتمى تحـــتـك الســـديمْ

بـين عـــــــيـنـيـك واحـــــة

ومـــــدى خـــضـــرة عـظيمْ

القصيم - بريدة - ٢ / ٧ / ١٤٠٧هـ .

قـــــال مـــــهـــــلاً فـــــإنـنـي

عـــــاشـقٌ بـالـهـــــوى عـلـيـمٌ

لا تـسـلـنـي فـــــــــإنـنـي

وبـقـلـبـي هـوىً قـــــــــديمٌ

أحـــــــــمـل الـنـور فـي يـدي

جـــئت من واحـــة القـــصـــيمٌ

يا من رحلت

«كان بين زوجها وبين الموت موعد على أرض مطار مدينة (عرعر) حيث احترقت هناك الطائرة. كانت الصدمة ثقيلة على قلبها المحب.. ولكن الموت قد رسم أمامها صورة جديدة لمعنى الحياة الزائلة».

عجبًا لهذا الحزن يغمر خاطري
وأنا أراكَ تُدير مقلةَ آسرِ

وأراك تُشعل بسمةً فتضيء لي
دربي، وتملك بالحنانِ مشاعري

وأراك ترسم لي حياةً حرّةً
في ظلِّ عصرٍ مستبدٍّ جائرِ

ملّكتَني بالحبّ كلَّ سعادةٍ
وجمعتَ ماضيَ فرحتي بالحاضرِ

عجباً لهذا الحزن كاد يُذيبني
وأنا أراكَ تمدّ كفَّ مسافرِ

الرياض ـ ٢٧ / ٤ / ١٤٠٧هـ .

أحسستُ أنّ القلبَ يخفق لهفةً

ورأيت دمعي يستبيحِ مَحَاجري

أولم تودّعني مِراراً قبلها

وتذيقني هجرًا ولستَ بهاجرِ

سافرْ على متن السلامة واتخذْ

من حبّنا زادَ الطريق، وحاذرِ

ما دمتَ في درب الكرامةِ سائرًا

فأنا أشاهد فيك أكرمَ سائرِ

ورحلتَ كان الغيمُ أسودَ حالكًا

والرّعْدُ يُخْبرنا بليلٍ ماطرِ

ورحلتَ كان الليل يقطر بالأسى

وأنا أردّد ذكر عهدٍ غابرِ

في حـينهـا عـادتْ إليّ طفـولتي
وأنا أراكَ تجـرُّ حـبل ضـفـائري

في حـينهـا شـاهدتُ ليلةَ عـرسنا
ولمستُ كـفَّك في حـيـاءٍ غـامـرِ

واليـوم جـاء الليل يرسم لوحـةً
سـوداء في وجـه الحـيـاة السـافـرِ

وتزاحـمتْ حـولي الجـراح وأفـرغتْ
في قلبيَ الولهـانِ سـحـرَ السـاحـرِ

يا مَنْ رحلتَ ولم تَدَعْ من فـرحـتي
إلا رؤىً تحـيـا حـيـاةَ العـاقـرِ

ها أنتَ - يا عـيني - رحلتَ كـأننا
لم نُتْـبعِ الأحـداثَ طَرْفَ مُكابرِ

وكـــأننا لم نجـــتـــمع في منـزلٍ
يومـــاً، ولم نفـرحْ بصـــوتِ بشـــائرِ

ها أنت تخـرج من حـيـاتي والأسى
يســعى إلى قلبي برأسٍ حـــاســـرِ

ها أنت تخـرج، لا، فـأنتَ هُنا هُنا
مـــازلتَ تُلهـمني أعـــزّ خـواطري

كـانت نجـومُ الليل خيـر صـواحبي
واليـوم صـارت من أشـدِّ ضـرائري

كـــانت ترينـي منك وجـــهَ مـعـــانقٍ
واليـــوم تُقلقني بوجـــهِ مـهـــاجـــرِ

في قلب «عَـرْعَـرَ» حسـرةٌ مـشـبـوبةٌ
وبعـــينهـــا دمعُ الحـــزينِ الحـــائرِ

هي ـ يا حبـيبي ـ قصّـةُ الموتِ التي
تُتلى علـينا كـــــابرًا عـن كـــــابرِ

نبني من الآمـال صـرحـاً شـامـخـاً

لكنّه يَهـــوي بقـــدرة قـــادرِ

إنّي لأعـجب يا حـبـيـبي أن أرى

مَنْ يطلب الدنيـا بِمِـخْلَبِ كـاسـرِ

مَنْ يطلب الدنيـا بخـدعـةِ خـادعٍ

مَنْ يطلب الدنيـا بعـجل السّامـري

إنْ كـان بُعْـدُكَ قـد أراق دَمَ الرّضـا

فـقـد احـتـسـبـتُكَ عند ربٍّ غـافـرِ

يـا ربّ شكـوانـا إليك مـن امـــرئٍ

يبني ســعـــادتَه بجـــرح الآخَـــرِ

ويصبّ في نـار الخـــلاف وقـــودَه

ويثـيـــر فـيـنـا كل غـــرٍّ فـــاجـــرِ

مـاذا أقـول؟ وكل خـمـرٍ أصـبـحتْ

تشكو إلى السكران جَـوْرَ العـاصـرِ

يـا ربّ أقــدام الجــفــافِ تمكّنتْ

من أرضنا فــامنُنْ بروضٍ ناضــرِ

يلقى السّـعـادةَ في النهـاية مـؤمنٌ

وتضــيع في لهــوٍ حــيــاةُ الكافــرِ

أين غاب العازف

همي يحاصرني وقلبي خائفُ
وخُطاي جامدةٌ، وليلي واقفُ

قلبٌ يحن وحَسْرةٌ لا تنتهي
ومشاعرٌ فياضةٌ وعواطفُ

ويكاد يخنقني ظلامٌ دامسٌ
لولا صدىً ممن أحبُّ وهاتفُ

فكأنما ساعاتُ فجري أقسمت
ألا يطوف عليّ منها طائفُ

هذي غصونُ الروض كم عصفورةٍ
فيها تغرد لي وقلبي عائفُ

هذي سمائي تحت جبةِ غيمها
برقٌ يلوح لنا، ورعدٌ قاصفُ

لكنَّ أرضي لم تزلْ في جـــدبهـــا
تشكو، ولم يهطلْ عليـــهـــا واكفُ

ياليلةً مـــــا لاح لـي في ظلّهـــــا
إلا رؤىً ســـــودٌ وبدرٌ خـــــاسفُ

إنْ كـــان للظلمـــاء عندك سلطةٌ
فلمـقلتيَّ من البـصـيـرة كـاشفُ

أصلحت أوتاري وصـغت قـصـائدي
وظَلَلْتُ أسـأل أين غـاب العـازفُ ؟

أوَ كلمـا شـيَّـدْتُ قـصـر سـعـادةٍ
عصفت عليه من الفراق عواصفُ ؟!

يا من رحلت

كلما نظرت إلى صفحة «حال الدنيا» في جريدة الجزيرة، وقعت عيني على زاويتين صغيرتين فيها، إحداهما بعنوان «قدموا إلى الدنيا» أخبار عن المواليد الجدد الذين يأتون إلى الدنيا كل يوم.. والأخرى بعنوان «رحلوا عن الدنيا» أخبار عن الذين يفارقون الحياة إلى عالم الآخرة. وفي الزاويتين إيحاء بالعبرة وتعبير عن حقيقة الدنيا.. ومن هاتين الزاويتين انطلقت بوادر هذه المقطوعة المتواضعة:

ناديتُ لكنْ من يُجيبُ ندائي
في عالمٍ متورّمِ الأحشاءِ

كم دعوةٍ ماتتْ على شفةٍ ولم
تفرحْ بسمعٍ صادقِ الإصغاءِ

نصحو، ننامُ، وكلُّ ما في همِّنا
ألا يضرّ الصحو بالإغفاءِ

نحيا على أملِ الحياةِ وحولنا
من حادثاتِ الدَّهر ألفُ نداءِ

---

٢٧ / ١٢ / ١٤٠٨هـ .

ونسير تنحسرُ الطريقُ أمامنا

وعلى جبينك لوحةُ استعداءِ

يا هذه الدنيا جمالُكِ خادعٌ

ويلوحُ من بُعْدٍ خيالُ فناءِ

بين الولادةِ والممات قصيدةٌ

تُزري بكل قصيدةٍ عصماءِ

مازال يكتبها الزمانُ بحرقةٍ

ويصبُّها في مسمعِ الشعراءِ

بين الولادةِ والممات مسافةٌ

ينأى بها الداني ويدنو النائي

قدموا إلى الدنيا، فكل قصيدةٍ

في وصفهم مشحونةٌ بغناءِ

رحلوا عن الدنيا، فكلُّ قصيدةٍ

في وصفهم مشحونةٌ ببكاءِ

وكـــذلك الـدنيـــا يـودّع راحلٌ

ويُطِلُّ مـــولودٌ على الأحـــيـــاءِ

والنـاس بين مـــسلّمٍ ومـــودّعٍ

ومـــهنّئٍ ومـــقـــدّمٍ لعـــزاءِ

يـا رحـلـةَ الأيـام هـذا لـيـلُـنـا

مـــازال يـرفـع رآيةَ الظـلـمـــاءِ

يـا رحـلـة الأيـام طـال طـريـقُـنـا

والبـعـد يرسم لوحـة الإعـيـاءِ

للناس في الدنيـا مـواعظُ لو وعـوا

لتـخـفَّـفـوا فـيـهـا من الأعـبـاءِ

أعـمـارنا فـيـهـا سـجلٌ حـافلٌ

يقـضي عليـه الموتُ بالإمـضـاءِ

أعيذك بالرحمن

بَلَوْتُكَ فـــارتاعَ الفـــؤادُ، وإنّمـــا
تبينُ خـــفـــايا المرءِ حين يُجـــرّبُ

فـيظهـر مَنْ يبني، ومَنْ ليس بانيـاً
ويظهـــر مَنْ يُعطي ومَنْ يتـــهـــرَّبُ

ويظهـــر مَنْ يســـعى بجـــدٍّ وهمّـــةٍ
ومَنْ يتـــمـــادى في الظلالِ ويلعَبُ

سـعـينا إلى قُـرْبٍ فـزدْنا تبـاعُـداً
وما كل من يسعى إلى القرب يقربُ

وما كل ما يُجبَى إلى السوق يُشْتَرى
ومـا كل مـا يُهْـدَى إلى المرء يُرغَبُ

ومـا كل روضٍ مـثـمـرِ النّبْتِ يُجْتَنَى
ولا كل مـــاءٍ في المنـابع يُشْـــرَبُ

ومـهـمـا أطال اللّه عـمـر مـسـافـرٍ

فليس له من قـبـضـة الموت مَـهْـرَبُ

أعـيـذكِ بـالرحـمـن يا نفسُ إنني

أغـار على قـومي، وقـومي تغـرَّبوا

أقـول لهم: بَـرْقُ المحـبينَ صـادقٌ

فَـثُـوبوا، وبَرْقُ المسـتـبـدّين خلّبُ

فـيـأبون إلا مـسلَكَ الذلِّ والهـوى

ويـأبون إلا أنْ يُبـاعـوا ويُسْلَبُـوا

مضوا في طريقٍ يعشقُ الشوكُ أرضَها

فـأسْلَمُـهم في ذلك الدّرْبِ أجْـرَبُ !

إذا استـعذب الإنسانُ طعمَ ضـلالهِ

فكيف يُراد الحـزمُ منه ويُطْلَبُ ؟!

مزرعةُ الرِّضَا

لا تقـــــتلي لحني ولا تتنكّري
وضعي خفيَّ هواكِ تحت المجهرِ

ستـــرين أنّ هواكِ سـرٌّ تقـدّمي
وترين أنّ هواكِ ســـرٌّ تأخّـــري

أسكرْتِ قلبي بالغـــرام وليس من
ديني ولا طبعي استباحة مُسكرِ

لكنّه الحب الذي يســـــري إلى
قلبي ويهـزم همّـتي وتصبّـري

هو حبنا الصّافي الذي ما شابَهُ
دنس الخـداع ولا ابتـغـاءُ المنكرِ

الرياض ـ ١٣ / ١٠ / ١٤٠٧هـ .

إني لأعـجبُ يا أمـيـرة خـاطري

من سوء ظنك في حقيقة مخبري

مـاذا جـرى؟ حـتى حَـفَـرْتِ لِلَهـفـتي

قـبـراً من الأوهام دون تَبـصُّـرِ

ومنـحتِ قلبكِ كل حبٍّ صـادقٍ

وحكمتِ فـيـه بخـيـبـتي وتـأخّـري

أوَ مـا علمتِ بأنّ قلبي واحـةٌ

خـضـراءُ تهـزأ بالجـفـافِ وتزدري؟

أنبتُّ في عـينيكِ مـزرعـةَ الرِّضـا

وسكبتُ في شـفـتـيكِ مـاءَ الكوثرِ

ونظمتُ من دُرِّ القـصـيـد قـلائداً

فـتـأمّلي في حـسنهـا وتخـيّـري

وسلكتُ نحـوكِ كلَّ دربٍ شـائكٍ

وطـويتُ دونَـكِ كلَّ قـولٍ منـكرِ

وأتيتُ أرضكِ والظلام مكدّسٌ
فجعلتُ سيركِ في مساءٍ مقمرِ

أوَ ما شعرتِ بلهفتي وتشوّقي
ما قيمةُ الأشواق إنْ لم تشعري !

مازلتُ «أحيا فيكِ» يا ريحانتي
لو كنتُ أملك قلتها «بمكبّرِ»

لو قسّم الناسُ المحبة بينهم
لحظيتُ منها بالنصيبِ الأوفَرِ

مازال يشهد كلُّ حبٍ صادقٍ
أني نقيُّ القلبِ صافي الجوهرِ

إني أرى الإيثار خيرَ سجيّةٍ
لا خير في الإنسان إن لم يؤثرِ

حوارٌ مع ليلٍ طويل

وجـــدتُك ياليلَ الرياضِ ثقـــيـــلا

تجيء عـــــريضَ المنكبين طويلا

تجيء طويلَ الشـــاربين، تزيدني

وجـــومًـــا على درب الأسى وذهولا

كـــــأنّك ياليلَ الرياضِ مكلَّفٌ

بأن تجـــعل القلبَ المحبَّ عليـــلا

أوانَّك مـــســـؤولٌ عن الألم الذي

يجـــرّر في قلبي الحـــزينِ ذيولا

عـهـدتُك بالأمسِ القـريبِ تجيـئني

بَشُـوشًـا تزفُّ الذكـريات شُكولا

الرياض ـ ٢٢ / ١١ / ١٤٠٩هـ .

وتحـــمل من أنـوار بدرِك باقـــةً

وتجــعل لـي أرضَ الصّــفــاءِ ذَلولا

فـمـاذا جـرى حـتى تحـوّلْتَ غـابةً

وكنتَ أمـــامي واحـــةً وحـــقـــولا؟

ومـاذا جـرى حـتى نثـرتَ كنانتي

وأصبـحتَ للجرحِ العـميقِ عميـلا؟

وصـادرتَ نورَ البـدر منّي وكـان لي

أنيـــســاً، إذا عـــزَّ المنامُ خليـــلا

تســائلني ياليلُ عن ســرّ لوعــتي

فـقـد صار حـالي بالجـواب كفيـلا

أتبـــغي دليـــلاً أنّ قلبي مـــعلَّقٌ

كـــفى بحنيني شـــاهدًا ودليـــلا

ألستَ ترى أني أبيـــتُكَ ســـاهراً

أقلِّبُ طرفـاً في السـمـاءِ كليـلا ؟

أصـبِّـر قلبًـا مـفـعـمًـا بحنينهِ

تحـمَّل عـبـئـاً مـرهِقًـا وثقـيـلا

أفـتِّش في غـاباتك السّـودِ علّني

أرى منـزلاً آوي إليـــه قليـــلا

وأبحث عن بدرٍ دفنتَ ضـيـــاءه

أتدفن وجهًـا مـشـرقـاً وجـمـيـلا؟

ولو أبصـر الأحـبـابُ آثارَ بعـدهم

لما أزمـعـوا بعـد المقـامِ رحـيـلا

شـــعري

لو كنتُ أكـــتب شـــعـــري
حـــتى ألقِّبَ شـــاعـــرْ

أو رغـــبـــةً في مـــديحٍ
يُـــكـــال أو فـــي مـــظـــاهـــرْ

أو رهـبـــــةً مـن عـــــدوٍّ
يجـــيـــد رسـمَ الدوائـرْ

لمـــا ســـلَـــلْـــتُ يـــراعـــي
ولا اقـــتنيتُ المحـــابرْ

ولا جـــعـــلتُ حـــروفـي
تثـــيـــر شـــوق الدفـــاترْ

الرياض ـ ١٧ / ٦ / ١٤١٠هـ .

ولا جـــــعلتُ القـــــوافي

مـــــجـــــدّلاتِ الضـــــفـــــائرْ

شـــــعـــــري أنينُ جـــــريحٍ

وزفـــــرةٌ من مـــــهـــــاجـــــرْ

وصـــــرخـــــةٌ من يتـــــيمٍ

تهـــــزّ مَـــــيْتَ الضـــــمـــــائرْ

وبســـــمـــــةٌ ذاتُ مـــــعنى

ودمـــــعـــــةٌ في المحـــــاجـــــرْ

وزهـــرةٌ مـــن وفـــــــــــاءٍ

تُهـــــدى لكلِّ مـــــثـــــابرْ

وطلـقـــــــــةٌ من رصـــــــاصٍ

تصـــــيبُ وجـــــدانَ غـــــادرْ

وروضـــــــــــــةٌ مـــن حـنـــينٍ

تطيب فـــــيـــــهـــــا المناظرْ

ونبـــــضـــــةٌ مـن فـــــؤادٍ
بالحبِّ والصـــــدقِ عـــــامـــــرْ

شـــــعـــــري جـــــوادٌ أصـــــيلٌ
بـه إليـكـم أســـــــافـــــــرْ

فـــكـــم ســـلـــكـــتُ دروبـــاً
مـــــــسكونـةً بالمخـــــــاطرْ

أركـــضتُ فـــيـــهـــا جـــوادي
مـــيـــامـناً ومـــيـــاســـرْ

وكم صـــعـــدتُ جـــبـــالاً
عـن الـرؤوس حـــــواســـــرْ

فليس فـــيـــهـــا نبـــاتٌ
يُـريـح مـــــــــقـلـةَ نـاظـرْ

وليس فـــيـــهـــا ظِلالٌ
تُـزيلُ وحـــشـــةَ عـــابـرْ

وكم سلكتُ صـــــحـــــارى

فـيـهـا وحـوشٌ كـواسـرْ

وخـضت فـيـهـا بحـارًا

من الـسـرابِ زواخـرْ

حـــــتـى وصلت إليكم

مـحـمَّـلاً بالبـشـائرْ

سـلـوا الـريـاحـين عـنـي

سلوا الظبـاءَ النوافـرْ

سـلـوا الـتـي كـلَّ يـومٍ

تُـلـقـي إلـيّ الأوامـرْ

فـيـسـتـجـيب فـؤادي

لأمـرهـا ويـبـادرْ

سلوا صـبـاحـاً جـمـيـلاً

يـزفّ تـغـريـدَ طـائـرْ

سلوا مساءً مهيباً
سلوا النجومَ الزواهرْ

سلوا محيطاً كبيراً
مازلتُ فيه أغامرْ

سفينتي فيه شعرٌ
بها أخوضُ المشاعرْ

سلوا، فعندي جوابٌ
أفضي به وأجاهرْ

أحبتي ليس شعري
عِقْداً يباع لتاجرْ

وليس عودَ بخورٍ
به تُدارُ المباخرْ

شعري كيانٌ كبيرٌ
من الرؤى والخواطِرْ

فـمـصـدرُ الشـعـرِ قلبي

لمـن يـريـدُ المـصـادرْ

ومـنـبـرُ الشـعـرِ قلبي

لمـن يـريـد المـنـابـرْ

ومـجـمـرُ الشـعـرِ قلبي

لمـن يـريـد المجـامـرْ

وبـيـدرُ الشـعـرِ قلبي

لمـن يـحـب البـيـادرْ

ولـيـس مـن بـعـد هـذا

مـعـنـىً لـقـولِ مـكـابـرْ

السكوت الفصيح

منكِ مَتْنُ الهوى ومني الشروحُ
ولدى حبِّنا الجوابُ الصريحُ

لو سألتِ الأشواقَ عني لقالتْ
عند هذا الفتى يصحُّ الصحيحُ

ربَّما ضاقت الدوربُ، ولكنْ
دَرْبُ شوقي إليكِ دربٌ فسيحُ

نقشَتْني الخُطا على الدرب وشماً
عربياً يُشِعُّ منه الطموحُ

لا تقولي: أراكَ حكَّمتَ عقلاً
وخليقٌ بمن يحبُّ الجموحُ

الرياض ـ الازدهار ـ ٢٥ / ٧ / ١٤١٣هـ .

كَـبُـرَ الحبُّ في الفـؤادِ، وأضـحى

شـــامـــخـــاً لايصح منه الجنوحُ

كَـبُـرَ الحبُّ فـالقـوافي صـغـارٌ

وحـــــروفي إذا رأتْـه تشـــيحُ

لا تقـولي: أراك آثرْتَ صـمـتـاً

والـفـــؤاد الذي يـحبُّ يبـــوحُ

أنا مـازلتُ حـيث كنتُ اشـتـيـاقـاً

وشـذا الحبِّ من حـروفي يفـوحُ

عَـجِـزَ اللفظُ أن يعـبِّـرَ عني

فـسكوتي هو اللسـانُ الفـصـيحُ

مراكب ذكرياتي

أتيتُ، فـمـا وجـدتُك بانتظاري
ولم أفـرحْ بشـيحٍ أو عَـرارِ

قطعتُ إليكِ بيـداءَ اشـتـيـاقي
وألحـقْتُ الفـيـافي بالقـفـارِ

ورافـقتُ الشـواطئ وهي تُفـضي
إليَّ ببـعض أسـرارِ البـحـارِ

وسـامـرتُ الظلام فلم تُواصلْ
مـسـامـرتي كـواكـبُـه الدَّراري

وناجـيتُ الهـلالَ فـصـار بدراً
وبعـد البـدر صـار إلى انحـدارِ

فلم أجـدِ الطريقَ إليكِ سـهـلاً
ولم يسلمْ مـدايَ من الحـصـار

لقد تعبتْ مراكبُ ذكرياتي
ولم يقطعْ مسافتَه قطاري

وما زالت غصونُ الحبِّ تشكو
خريفاً هزَّ أحلامَ الثِّمارِ

رأيتُكِ في خيال الحبِّ نجماً
بعيداً لا يمرُّ على مداري

هنالك سرتُ في صحراء حزني
أخبِّئُ في الفؤادِ لهيبَ ناري

وأكتم ما أعاني عن قريبٍ
يُعاتِبُ، أو بعيدٍ لا يُداري

حزنتُ، فلامني مَنْ ليس يدري
كأنَّ القلبَ يحزن باختياري

أصبِّر قلبيَ الشاكي فيأبى
موافقتي على معنى اصطباري

ومـــا أشكو لغـــيـــر الله بثِّي
إليـــه توجُّـــهي، وبه انتـــصـــاري

أأشكو للعـــبـــاد وهم صـــغـــارٌ ؟!
ومـاذا أســتـفـيـدُ من الصِّـغـارِ ؟!

ومَـنْ يـشـكـو الـظـلامَ إلـى ظـلامٍ
فلن يحظى بتـــأييـــد النَّهـــارِ

المحتويات

جنَّةُ الصَّبْر ٧

ثَمَرُ الحنين ٩

وقفةٌ على حمى ظبيان ١٣

أحزانُ شيخٍ مُقعَد ١٦

زوارقُ المستقبل ١٩

لكِ الصَّدارة ٢٣

بعد أن أصبحت «دكتوراً» ٢٥

شرود ٣٣

ريحانة القلب ٣٥

مشاتلُ الألحان ٣٩

عندما يرتحل القلب ٤٢

الإبحار ٤٧

بوَّابةُ الشعر ٥٢

هَبْني فماً يَشْدُو ٥٥

أغنية على شفة الرياض ٦٢

فجرُ الأدبِ الأصيل ٦٧
لو أطعنا جراحنا ٧٦
بين كوخين ٧٩
أصناف ٨٢
حدثيني ٨٣
تلال الرمال ٩٢
جفافٌ في موسمِ الخصْب ٩٤
يا عازف الحرف ٩٩
منها وإليها ١٠٣
شدا لك قلبي ١١٠
صرخة ١١٤
ربما ينفع الشعر ١١٧
مرحباً يا فجر ١١٩
من القلب ١٢٣
ماذا نخاف من الدنيا ١٢٧
وثيقةُ حبٍّ لا تقبل النقض ١٣٢
عندما يحزن العيد ١٣٦

رسالة إلى الرياض ١٤١
سلي فؤادي ١٤٣
هذا يراعُ الحبِّ ١٥٠
عندما يكون العتابُ دليلاً على الحبِّ ١٥٤
واحةٌ وفجر ١٦٠
يا من رحلت ١٦٢
أين غاب العازف ١٦٨
يا من رحلت ١٧٠
أعيذك بالرحمن ١٧٣
مزرعةُ الرِّضَا ١٧٥
حوارٌ مع ليلٍ طويل ١٧٨
شعري ١٨١
السكوت الفصيح ١٨٧
مراكب ذكرياتي ١٨٩

العبيكان
Obeikan
Printing & Packaging
Tel: (01) 265 1144